باعمال العالم ويا شعوبه المضطهدة اتحدوا !
اسبوعية ★ سياسية ★ يصدرها الحزب الشيوعي الاردني
العدد ٢٣ - السنة ٤٧ - ١ - اذار ١٩٩٤ - الثمن ١٥٠ فلساً

في هذا العدد

الحرم الابراهيمي يغرق في الدماء

الضمير الانساني يهتز لهول المجزرة

اثارت الجريمة السوداء المروعة التي ارتكبتها قطعان المستوطنين الصهاينة المنفلتة من عقالها والمستندة الى دعم سلطات الاحتلال الصهيوني سياسياً ومعنوياً وتحظى بحماية قوات الاحتلال وتحصل منها على مختلف الاسلحة، تقول اثارت هذه الجريمة كل اشكال الاستنكار والشجب لدى جميع ذوي الضمائر الانسانية في مختلف اصقاع العالم، ولكنها استنفرت حس الدفاع عن النفس لدى المواطنين الذين يرزخون تحت وطأة الاحتلال، والذين حولوا مدن وقرى ومخيمات الضفة الغربية وقطاع غزة الى ساحة حرب فعلية في وجه قوات الاحتلال.

فمنذ فجر الجمعة الاسود، قام المستوطنون بالعدوان المجرم على المصلين في الحرم الابراهيمي الشريف، ونفذوا ابشع جرية من نوعها ترتكب في التاريخ الحديث، واعمال الاحتجاج وردود الفعل تتوالى فلسطينياً وعربياً ودولياً.

ان الكيفية التي نفذت بها الجريمة تكشف بكل وضوح عن ان المجرمين اعتمدوا على موقف مسبق من قبل قوات الاحتلال سمح لهم بالتنفيذ وفق مخطط معد بدقة.

فقد كان لدى المنفذين متسع كاف من الوقت لتنفيذ الجريمة التي اودت بحياة ٥٦ شهيداً

البقية ص١٥

الحسين يزور السعودية

نقلت وكالة الاسوشيتد بريس عن مصادر مطلعة في عمان، خبراً مفاده ان زيارة الملك حسين للسعودية لاداء فريضة العمرة سيتم خلالها لقاء بين الملك حسين والملك فهد بن عبد العزيز، والمتوقع كما افادت الاشياء اللاحقة ان هذا اللقاء سيضع حداً للجفاء الذي ساد جو العلاقات السعودية الاردنية خلال حرب الخليج وما بعدها..

والملاحظ ان الكثير من الدول العربية التي وقفت مع العراق خلال حرب الخليج بدأت بتطبيع العلاقات مع دول الخليج، وكان الرئيس ياسر عرفات وزعماء اليمن قد سبقوا الملك حسين الى ذلك كما صدرت في الآونة الاخيرة اشارات ايجابية من مسؤولين اردنيين كبار وفي مقدمتهم الامير الحسن تشير الى عدم ممانعتهم بقيام السعودية بتمويل ودعم عدد من المشاريع لدعم وترميم المساجد والاماكن الدينية في الاراضي العربية المحتلة.

لن تغطي جريمة الكنيسة على الجريمة الكبرى

العمل الاجرامي الجديد بتفجير الكنيسة المارونية في جونية من قضاء كسروان في لبنان، والذي راح ضحيته عشرات القتلى والجرحى لن يصرف الانظار عن الجريمة الكبرى التي ارتكبها المستوطنون الاسرائيليون في الحرم الابراهيمي في الخليل.

البقية ص ١٥

راي الجماهير
لا بد من معاقبة المجرمين الصهاينة

لم تكن جريمة الحرم الابراهيمي البشعة الاولى ولن تكون الاخيرة في تاريخ الجرائم التي ارتكبها ويرتكبها الصهاينة ضد شعب فلسطين البطل، ولكنها قد تكون الاكثر وحشية وبربرية حتى الآن.

ان النهج العدواني لحكام اسرائيل وتجاوزهم وانتهاكهم لجميع الاعراف والقوانين والمواثيق الدولية المدعوم من قبل قوى الامبريالية وفي مقدمتها الولايات المتحدة الاميركية، يشكل السند للجرائم التي يقترفها المستوطنون البرابرة.

فالاعتداءات المتكررة التي يقترفها المستوطنون ضد المواطنين الفلسطينيين، ما كان يمكن ان تستمر وتتفاقم لولا التواطؤ في حماية المواطنين في المناطق المحتلة بالاستناد الى السياسة الاسرائيلية التي تستهدف الدوس على الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني.

ان الجريمة النكراء التي اقترفها المستوطنون الاسرائيليون تؤكد ان من هم بحاجة للامن وصيانة ارواحهم هم سكان المناطق المحتلة الذين يرزخون تحت الاحتلال. وان صيانة حياة هؤلاء وحمايتهم تتطلب ان تصفى نهائياً المستوطنات والثكنات العسكرية التي يستحيل بوجودها تحقيق سلام وامن.

ان تامين حماية الشعب الفلسطيني في دياره تعتبر المهمة الاولى التي يجب ان تتصدى لها القوى الدولية ومجلس الامن. ويجب ان تكون محوراً لكل النشاطات الفلسطينية والعربية.

ان دعم الكفاح البطولي للجماهير الصامدة في وجه الاحتلال في المدن والقرى والمخيمات من شانها تجسيد الوحدة الوطنية باجلى معانيها.

نحو تحقيق التوازن والعدل [بين المالكين والمستأجرين]

احالت اللجنة القانونية في مجلس النواب، مشروع قانون جديد للمالكين والمستأجرين الى المجلس.

وبانتظار استكمال مناقشته واقراره من قبل مجلس النواب، فان مشروع القانون يحظى باهتمام شعبي واسع، وتجري حوله مناقشات وتطرح بصدده اجتهادات كبيرة ومتباينة في الصحافة وفي الاجتماعات العامة والخاصة. وهذا الاهتمام الكبير بمشروع القانون، طبيعي ومبرر، لان قانون المالكين والمستأجرين هو من القوانين المتصلة في حياة المواطنين الاقتصادية والاجتماعية نظراً لشموله واتساع مظلته، حيث ان الغالبية الساحقة من المواطنين هم مستأجرون اما لغايات السكن او لغايات العمل.

ثمة ثلاث قضايا في قانون المالكين والمستأجرين، تنصب عليها اهتمامات المالكين والمستأجرين معاً وهي:

- المدة القانونية لعقد الايجار، ومستوى الاجور، وشروط اخلاء المستأجرين. وقد عالج مشروع القانون المحال الى مجلس النواب هذه المسائل كما يلي:

أ- عالجت المادة الخامسة فقرة أ موضوع مدة الايجار فنصت على ما يلي:

"للمستأجر ان يستمر في اشغال المأجور بعد انتهاء مدة اجارته العقدية بالرغم من كل اتفاق مخالف".

وعلى هذا فالمشروع سار حسب مفهوم القانون القديم الساري المفعول حتى الآن فقرر قاعدة الاستمرار القانوني لعقد الايجار حتى وان نص العقد على تحديد مدة الايجار.

والقانون الاردني لا ينفرد بهذا، فكثير من القوانين المماثلة في البلدان العربية والاجنبية تأخذ الاتجاه نفسه.

والحكمة من تثبيت قاعدة الاستمرار القانوني تتمثل في تامين الاستقرار للاسرة وللمهن وحمايتها من مخاطر الترحيل والتشريد والاخلاء في اي وقت بدون مسوغات اقتصادية او اجتماعية او مهنية معقولة ما دام المالك قد قرر ابتداء استثمار عقاره عن طريق التاجير، ويحصل على بدل الايجار في اوقاته المعلومة، ويحميه القانون من عبث المستأجر او اضراره بعقاره.

وبالفعل لو كان اخلاء المستأجر متاحاً لمجرد انتهاء مدة العقد التي تحدد في الغالب لسنة واحدة لكان هناك في اي وقت عشرات الالاف من الاسر واصحاب المهن في حالة قوضى

البقية ص١٥

قلعة العقبة



حكاية القلاع مع هدير البحر لا تقتصر معرفتها على الابطال المدافعين عن حمى الاوطان، انها ملحمة خالدة عاشت وتعيش في وجدان الجماهير عبر العصور

الذاكرة الحية
جذور عميقة لنضال الطلاب الاردنيين

عندما التهب النضال الوطني المعادي للاستعمار البريطاني في الاردن وتحول عام ١٩٢٨ الى عام النضال المتواصل ضد فرض المعاهدة البريطانية الاردنية، برز دور طلاب الاردن في هذا النضال واحتل مركزاً مرموقاً فيه. وقد تجلى ذلك في المحطات النضالية التالية التي سجلتها وثائق تاريخه محفوظة.

ففي مدينة السلط التي شهدت طيلة عام ١٩٢٨ مظاهرات واحتجاجات على هذه المعاهدة.

ونظرا لتواصل المظاهرات طلب متصرف السلط من مدير مدرسة تجهيز السلط اتخاذ الاحتياطات اللازمة لمنع التظاهر وقال «وان تفهموا التلاميذ بان تدخل طلاب المدرسة بهذا الامور سوف يضر بالمدرسة وبمنهج معارف المنطقة» وفي رسالة مكتومة حملت عبارة "فوق العادة" اتهم المتصرف كلا من يوسف قطيش، وعبد الصالح قاقيش، وعبد الكريم الحاج عطية بتحريض الطلاب على المظاهرات احتجاجاً على المعاهدة.

كما نشرت جريدة فلسطين بتاريخ ١٩٢٩/٦/١٨ برقية الطلبة الاردنيين والفلسطينيين الذين كانوا يدرسون في الجامعة الاميركية في بيروت المطالبة بالغاء المعاهدة البريطانية الاردنية.

وفي ايار عام ١٩٣٧ عقد مؤتمر للطلبة الاردنيين في عمان اصدروا في نهايته بيانا تضمن المطالب التالية:

١- تعديل المعاهدة ٢- قبول الامارة بعصبة الامم ٣- تاليف حكومة اردنية مسؤولة امام المجلس التشريعي ٤- استنكار الصهيونية والاحتجاج على تقسيم فلسطين.

وقد ضم هذا المؤتمر ممثلين عن طلاب مدارس السلط واربد والكرك وعمان، وتم انتخاب محمد عودة القرمان رئيسا، وعبد الحليم النمر الحمود سكرتيرا له.

الحزب الشيوعي اللبناني: التهديدات الاسرائيلية هدفها الضغط لوقف المقاومة

حذر المكتب السياسي للحزب الشيوعي اللبناني، في بيان بعد اجتماعه الدوري، من «تصاعد الممارسات العدوانية الاسرائيلية» معتبراً انها والتهديدات «تهدف الى الضغط على لبنان لوقف المقاومة». ورأى «ان استمرار المقاومة وتصعيدها واجب وطني وشرط ضروري لفرض الانسحاب الكامل وغير المشروط على العدو».

وندد الحزب «بسياسة الحكومة في الشأن الاجتماعي- الاقتصادي عموماً والعمالي خصوصاً» معتبراً ان مواقف وزير العمل عبد الله الامين من الاتحاد العمالي «محاولة لضرب الحريات العامة في البلد، ومحاولة اخلاء الساحة امام هجوم رأس المال الكبير على حقوق العمال». وعبر عن تضامنه الكامل مع الحركة النقابية، رافضاً «المساس بوحدتها».

فاروق دحروج

اسرائيل صادرت ٦٥٪ من اراضي الضفة المحتلة و ٥٠٪ من القطاع

كشفت اربع منظمات فلسطينية وأجنبية تعنى بحقوق الانسان النقاب عن تصاعد وتيرة عمليات مصادرة الاراضي الفلسطينية وتوسيع المستوطنات والبنية التحتية الاستيطانية في الاراضي المحتلة منذ اعلان المبادىء بين اسرائيل والمنظمة.

وقالت المنظمات الاربع في بيان مشترك لها تلي خلال مؤتمر صحفي ان عمليات مصادرة الاراضي والاستيطان تعتبر خرقاً لاحكام القانون الدولي وللحقوق الفردية والجماعية للشعب الفلسطيني ولشروط اتفاقية اعلان المبادىء.

وقال البيان ان السلطات الاسرائيلية قامت بمصادرة اكثر من نصف مليون دونم من الاراضي بين عامي ٨٨ و ٩١ وهي بذلك تكون قد صادرت بنهاية ١٩٩١ اكثر من ٦٥٪ من اراضي الضفة و ٥٠٪ من اراضي القطاع. اي ما يزيد عن خمسة ملايين دونم منذ العام ١٩٦٧.

تهنئة



تتقدم هيئة تحرير "الجماهير" من الاديب مؤنس الرزاز الذي فاز بمنصب رئيس رابطة الكتاب الاردنيين، ومن الاديبات والادباء الذين فازوا بعضوية الهيئة الادارية،، بأحر التهاني على ثقة زملائهم اعضاء الهيئة العامة، وتتمنى لهم النجاح في مهمتهم النبيلة.

اننا ندرك عظم المسؤولية الملقاة على عاتق الهيئة الادارية للرابطة في الظروف التي تمر بها بلادنا، حيث يجب التصدي لمختلف التحديات الثقافية التي تحاصرنا من عدة جهات، وكذلك العمل الدؤوب للدفاع عن الابداع الملتزم بقضايا الشعب والوطن.

تعتبر نسبة حوادث السير في الاردن من اعلى النسب في العالم، وقد وصلت خطورتها حتى الى البيوت الآمنة. في مدينة عجلون يتكرر سقوط الحافلات على البيوت السكنية. المنظر اعلاه لحافلة سقطت مؤخراً على احد البيوت لعائلة عجلونية آمنة

P.O. BOX 1705

الحرب الباردة تعود من بوابة البلقان

لم يكن صدفة ان تضطر الولايات المتحدة ان تكسي الشرعية الدولية ثوب حلف الاطلسي وليس عباءة الامم المتحدة ومجلس الامن الدولي في مسألة تخفيف الحصار عن سرايفو وايقاف المعارك الدائرة حولها، وذلك حين لجأت القوى الغربية بقيادة الولايات المتحدة هذه المرة الى انذار الصرب والتهديد باستخدام قوات الحلف لضرب مواقعهم اذا لم يوقفوا قصفهم ويسحبوا اسلحتهم الثقيلة الى ابعد من ٢٠ كم عن محيط المدينة او يسلموها الى القوات الدولية.

ولهذا التحرك الامريكي اكثر من مغزى، فمن ناحية مثلت امريكا في استخدام المنظمة الدولية واسم الشرعية الدولية في تحقيق احلام النظام العالمي الجديد نتيجة تعذر تحقيق اجماع الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الامن. ولكنه ومن ناحية اخرى فقد خدم ذلك الاهداف الامريكية في توريط اوروبا بشكل مباشر من خلال حلف الاطلسي في الصراع الدموي الدائر على اراضيها مما يدخلها في صراع مباشر مع روسيا. والجدير بالذكر ان الانذار قد نجح بعد تدخل الروس لدى القوات الصربية واقناعهم بوقف قصف سرايفو والابتعاد بالمدفعية الى مسافة العشرين كيلومترا المطلوبة، الامر الذي فسر على انه نجاح للروس باعادة المشكلة الى حظيرة مجلس الامن بدل ابقائها في يد حلف الاطلسي.

ان فشل الولايات المتحدة في تأمين غطاء الامم المتحدة للتهديد العسكري والتلويح باستعمال القوة قد عكس حقيقة الصراع الدائر داخل روسيا من جهة ومع روسيا من جهة اخرى، الامر الذي يؤكد عدم استقرار الاوضاع الروسية الداخلية كما يؤكد عدم انتهاء الحرب الباردة بل ودخولها الى شكل جديد.

التحرك الروسي الاخير له دوافعه الداخلية اذن، وهو محاولة نظام يلتسين سحب البساط من تحت اقدام المعارضة التي ازدادت انتقاداتها للهيمنة الامريكية والدور الروسي التابع. كما ان له دوافعه الخارجية فروسيا التي تبخرت كل الآمال والاحلام لديها بالمساعدات الغربية والامريكية تحديداً تحاول تحسين وضعها الداخلي من خلال استعادة الدور الدولي ودخول حلبة الصراع مرة اخرى باظهار سياسة مستقلة. وقد عبر عن ذلك فاتشيلاف كوستيكوف بقوله ان خطوات روسيا الاخيرة اعادتها إلى جذور سياستها التاريخية والى دورها في البلقان.

وفي كل الاحوال، اياكانت الدوافع التي حركت الروس والامريكان وحلف الاطلسي، ان الحل في البلقان لا يمكن ان يتم الا من خلال احياء مؤتمر السلام والتفاوض من اجل اقرار حقوق جميع شعوب يوغوسلافيا السابقة واحترام سيادة كل منها بعيداً عن الدور الامريكي والهيمنة الامبريالية.

جنوب افريقيا تستعد لإنتخابات ديمقراطية



انقضت بنهاية الاسبوع الماضي، المهلة التي حددها الاتفاق في جنوب افريقيا لاشتراك مختلف الاحزاب السياسية، وتسجيل اسماء مرشحيها لخوض الانتخابات النيابية العامة التي ستجري في اواخر شهر نيسان القادم.

ومن الجدير بالذكر ان هذه هي اول انتخابات لا تجري على اساس سياسة التمييز العنصري في جمهورية جنوب افريقيا، بل على اساس التعددية السياسية والعرقية، حيث تشترك لاول مرة معظم الاغلبية السكانية السوداء.

وقد تم تسجيل حتى انتهاء المدة المقررة اسماء مرشحي ثمانية عشر حزباً سياسياً، بينما اصرت بعض الاحزاب والجماعات العرقية على المقاطعة. فقد قاطع احتجاجاً على اشتراك الاغلبية السوداء في الانتخابات: حزب الجبهة الشعبية الافريكانية اليميني المتطرف والفاشي النزعة الذي يتبنى سياسة التمييز العنصري ويطالب باستمرارها. كما قاطعت قبائل الزولو حيث يطالب ملك الزولو غودويل زوليتيني بالاستقلال عن جنوب افريقيا، بينما يطالب رئيس حزب انكاتا الزولو منفسو زوتو بوتلزي زعيم الزولو الحقيقي بسياسة اقل تطرفاً، وتنحصر في المطالبة بشكل من اشكال الحكم الذاتي.

على اي حال، ستنهي الانتخابات القادمة في جنوب افريقيا فصلاً مأساوياً في تاريخ البلاد التي بدأ استعمار البيض لها عام ١٦٥٢ وذلك عندما بدأ البوير الهولنديون الاستيطان هناك والذين يعرفون الآن بالافريكانيين، وتكثف الاستيطان عام ١٨٢٠ عندما بدأ الانجليز باقامة مستعمراتهم الخاصة. ولكن برغم ذلك بقي حجم الاستيطان الابيض حتى يومنا هذا اقل من خمس السكان. اذ يشكل البيض حالياً ما نسبته ١٧٪ من المواطنين بينما يشكل السكان الاصليون ٣٪ ويتوزع الباقي على الاسيويين الذين يشكلون ٩٪ تقريباً.

ومن زاوية اخرى ستنهي الانتخابات القادمة التقسيم الاستعماري الذي قامت عليه جنوب افريقيا العنصرية عام ١٩١٠ عندما اتحدت المستعمرات البريطانية (رأس الرجاء الصالح ومستعمرة الناتال) مع (دولتي البوير الافريكانية) (الاورانج الحرة والترانسفال) لتشكل اتحاد جنوب افريقيا عام ١٩٦١ جمهورية جنوب افريقيا فيما بعد.

والآن وبعد انتهاء المهلة القانونية لتسجيل الاحزاب واسماء المرشحين ودخول المعركة الانتخابية الفترة الحاسمة تشير آخر استطلاعات الرأي ان حزب المؤتمر الوطني الافريقي بزعامة المناضل الوطني نيلسون مانديلا يحظى بتأييد ٦٥٪ من المواطنين بينما يحظى حزب الرئيس ديكليرك على حوالي ١٥٪ من الاصوات.

كتاب ايطالي يكشف جرائم اسرائيلية جديدة

كشف كتاب صدر مؤخراً في ايطاليا عن ان اسرائيل هي التي اسقطت الطائرة المدنية فوق جزيرة "اوستيكا" بالقرب من سيشل عام ١٩٨٠ والتي كانت تقل ٩١ راكباً، حيث كانت القيادة الاسرائيلية تعتقد انها طائرة "الايرفرانس" التي تحمل يورانيوم مخصباً الى مفاعل العراق الذري والذي قصفته اسرائيل بعد ذلك بعام.

وكشف الكتاب الذي يحمل اسم "السيناريو الخامس" ان اسرائيل استهدفت طائرة ليبية اخرى سقطت في اليوم نفسه بالقرب من سيشل.

نحو حملة عالمية للتضامن مع المعتقلين السياسيين في روسيا

تلقى حزبنا بوساطة الفاكس برقية من اللجنة الدولية لدعم اعادة تأسيس الاتحاد السوفياتي في موسكو اشارت فيها الى مواصلة السلطات الروسية اعتقال عدد من قادة جبهة الانقاذ الوطني وحزب العمال الشيوعي الروسي وحكومة "روسيا العاملة". طالبت البرقية من حزبنا تعريف الرأي العام في الاردن بحقيقة الاوضاع في روسيا، وناشدت حزبنا المشاركة في حملة التضامن مع المعتقلين السياسيين في روسيا.

ويرى حزبنا في هذا السياق، ان القرار الذي اتخذه مجلس الدوما الروسي (البرلمان) عاملاً مهماً في تكثيف الجهود المطالبة باطلاق سراح الوطنيين الروس، وعلى السلطات الروسية ان لا تتلكأ في تنفيذه.

الـ C.I.A. تعارض كشف موازنتها

صرح جيمس وولزي، مدير وكالة المخابرات المركزية (سي. آي. ايه) ان كشف ارقام موازنة الوكالة يعرض الامن القومي للخطر ويساعد دولاً غير صديقة مثل العراق وكوريا الشمالية.

وقال وولزي امام لجنة الاستخبارات التابعة للكونجرس، "ان النقاش العلني هو بالضرورة، نقاش يقدم معلومات عن خططنا وبرامجنا لكوريا الشمالية وايران والعراق وليبيا وجماعات ارهابية" وقد رد رئيس اللجنة قائلاً، ان من حق دافعي الضرائب ان يعرفوا حجم الموازنة الاجمالية التي تنفق على انشطة الاستخبارات وتشير بعض التقارير الى ان موازنة الوكالة تبلغ حوالي ٢٨ مليار دولار.





وافق البرلمان الروسي الجديد، برغم عدم رضا يلتسين على اطلاق سراح حسب اللاتوف وروتسكوي رئيس البرلمان الروسي السابق، ونائب رئيس الجمهورية. ويعتبر اطلاق سراحهما بمثابة استجابة للرأي العام الروسي ونتيجة منطقية لما افرزته الانتخابات الاخيرة من نتائج ايجابية في حين ما تزال الناس تحمل صورة الدخان الاسود الذي تصاعد نتيجة قصف قوات يلتسن للبرلمان.

عجز الموازنة.. ام عجز الاقتصاد؟

الضريبة تفرض بلا حوار

لم يشهد الاردن في تاريخه الحديث جدلاً عميقاً وواسعاً، بلغ حد الصراع، حول قضية اقتصادية، كما يجري حالياً حول الضريبة العامة للمبيعات. وبرغم ان الحكومات المتعاقبة، ارادت ان يكون فرض هذه الضريبة من خلال مدخل ديمقراطي، اي من خلال الحوار مع الفعاليات الاقتصادية وبعض المهنيين، الا انها فشلت في انتزاع موافقة هذه الاطراف على الضريبة. ولذلك ضربت الحكومة الحالية اخيراً عرض الحائط بكل ملاحظات الفعاليات الاقتصادية والقوى السياسية والنقابية وتراجعت عن الكثير من القضايا التي سبق ووافقت عليها وقدمت مشروع القانون الى المجلس النيابي بصورته الاستفزازية والشديد القسوة اقتصادياً واجتماعياً.

ان معارضة الفعاليات الاقتصادية، والصناعيين والتجار، نابعة من الآثار الانكماشية التي تترتب على فرض هذه الضريبة، والذي يتجلى في اضعاف الاستثمار وتقليص حماية الانتاج الوطني، والتقليص الواسع للاستهلاك المحلي بسبب الارتفاع المتوقع للاسعار. واما القوى السياسية والنقابية والشعبية، فإنها ترى في فرض هذه الضريبة وبهذه الكيفية الفجة هجوماً شرساً على المستوى المعاشي للجماهير الواسعة وتقليصاً لفرص مواجهة البطالة وتعميقاً لحالة الجريمة، هذا اضافة الى رؤيتها للنتائج السلبية المترتبة على المقدرة الذاتية الاقتصادية للوطن.

الضريبة شرط من شروط صندوق النقد الدولي

هذا وقد فشلت جميع تفسيرات الحكومة، في ان فرض الضريبة الجديدة، لن ترتب آثاراً سلبية على الاسعار والاستثمار، وفشلت جميع الحجج التي حاولت تصوير اللجوء الى تطبيق هذه الضريبة على انه اجراء وطني تتطلبه حالة الاقتصاد الوطني. واتضح بما لا يقبل مجالاً للشك، بأن فرض الضريبة هو احد شروط صندوق النقد الدولي، في معرض اعادة هيكلة الاقتصاد في الدول التي تقع بين براثنه.

وتطالب جميع الفعاليات الاقتصادية والقوى السياسية والنقابية والاجتماعية، ان يكون النظر في امر هذه الضريبة من خلال اعادة النظر في السياسة الضريبية بشكل عام، وبما لا يخل في وظيفة منظومة الضرائب في الحياة الاقتصادية والاجتماعية، ولكن الحكومة تستخدم منطقاً مقلوباً حيث تصر على تطبيق هذه الضريبة اولاً، وتعد بعد ذلك بإعادة النظر في السياسة الضريبية ثانياً.

ولا يمكن لهذا المنطق المقلوب، الا ان يؤشر على حجم الخضوع لأوامر صندوق النقد الدولي، برغم كل النتائج التي قد تترتب على هذه الطاعة العمياء.

تكمن المشكلة الكبرى التي تواجه المجتمع الاردني، في ان حجم الضرائب وخاصة غير المباشرة منها قد يتزايد بوتيرة عالية في السنوات الاخيرة فقد تطورت الايرادات الضريبية خلال السنوات المنصرمة مع تقدير عام ١٩٩٤ كما يلي بالمليون دينار:

	١٩٨٨	١٩٨٩	١٩٩٠	١٩٩١	١٩٩٢	١٩٩٣	١٩٩٤
الايرادات الضريبية	٢٥٥,٩	٢٧٣,٩	٣٨٣,٩	٤٠١,٥	٦٢٩,٢٩٢	٦٩٤,٥٠٠	٦٩٠,٠٠٠

زيادة الضرائب تؤدي الى زيادة الاسعار

ولم يقابل هذه الزيادات الهائلة في الايرادات الضريبية خاصة بعد عامي ١٩٩١، ١٩٩٢ زيادات مناسبة في الناتج المحلي الاجمالي او الدخل القومي وبالتالي في مجال الدخل الفردي. وفي الوقت ذاته زادت بشكل كبير الايرادات غير الضريبية، والتي تنعكس بشكل او بآخر على مستوى الاسعار.

وستكون القفزة كبيرة جداً في حال فرض ضريبة المبيعات ويتضح زيف الادعاءات انها ستحل محل ضريبة الاستهلاك اذا ما اخذنا بنظر الاعتبار، حجم ضريبة الاستهلاك في التطبيق العملي ولاحتمالات المتوقعة لضريبة المبيعات. لقد كانت ايرادات ضريبة الاستهلاك خلال السنوات ١٩٨٨ - ١٩٩٣، بالمليون دينار كما يلي: ٦١,٢ مليون، ٩٠,٤ مليون، ٩٦,١ مليون، ١٢٠,٠٠ مليون و ١٧٠,٠٠ مليون.

المواطن الاردني يدفع ٣٠ ٪ من دخله الشهري ضريبة

بينما اوضحت دراسة اجرتها غرفة صناعة عمان، ان حصيلة ضريبة المبيعات في حال تطبيقها ستبلغ في عامها الاول عام ١٩٩٤ (٢٣٢) مليون دينار، اي بزيادة ٩٥٪ عن عام ١٩٩٣، وبذلك ستبلغ هذه الضريبة وحدها ١٠٪ من الناتج المحلي الاجمالي. اما اذا طبقت بمعدل ٥٪ بدلاً من ١٠٪ ستبلغ نسبة الزيادة ٤٧٪ عما كانت عليه عام ١٩٩٢، وسيبلغ اجمالي الضريبة ٢٥١ مليون دينار. واشارت هذه الدراسة الى ان معدل ما يدفعه المواطن الاردني من ضرائب ورسوم سوف يرتفع الى ٣٠٪ من دخله مع ان اعلى نسبة في البلاد العربية هي في مصر حيث تبلغ ٢٤٪.

ان العبء الضريبي الذي يتطور بهذه الوتيرة العالية بالنسبة للاقتصاد الوطني وبالنسبة للمواطن والذي ستفاقمه ضريبة المبيعات ستكون له نتائج سلبية هائلة على الاقتصاد الوطني

بانتظار النتائج السلبية

وسيتضح ان المحاولات الفجة وغير المنطقية التي تستهدف تقليص او انهاء عجز الموازنة، ستؤدي الى عجز الاقتصاد بشكل عام والذي سيؤدي في النهاية الى حالة من الاضطراب الاقتصادي والسياسي في الوقت ذاته.

ان معالجة العجز في الموازنة يجب ان تتم من خلال الحفاظ على التوازن الاقتصادي والاجتماعي، والابتعاد عن منطق الصدمات الاقتصادية، التي ستكون السبب في الانفجارات الاجتماعية كما هو الحال في عدد من دول العالم.

الجات.. ومواقف البلاد العربية المضطربة

يشتد الجدل، في مختلف الدول النامية، حول الموقف من اتفاقيات الجات الاخيرة. اذ من المعروف، ان محصلة هذه الاتفاقيات على المدى القصير والمتوسط، ستكون في صالح الدول الغنية، اي في صالح الدول المصدرة، والاقدر على زيادة صادراتها. وستكون خطوات تحرير التجارة، برغم مختلف الاحتياطات، اداة ضغط على الاقتصاديات الصغيرة الناشئة، والتي لا تمتلك تجربة وتقاليد صناعية راسخة، وبالتالي لا تمتلك قدرات ذاتية على المنافسة في الداخل والخارج على السواء.

ولذلك تشير مختلف التقديرات الى ان التحسن الاقتصادي المتوقع من خلال تطبيق اتفاقيات الجات الجديدة، والذي يقدر بحوالي ٢١٣ مليار دولار في سنة ٢٠٠٢ سيذهب معظمه الى الدول الصناعية المتقدمة، اي الى اوروبا الغربية واليابان والولايات المتحدة، وستساهم الزيادة في التجارة الدولية التي يقدر ان تبلغ ١٢٪ في حل مشكلة البطالة في الدول الصناعية خلال السنوات العشر القادمة. وهكذا يتضح ان الدول الصناعية المتقدمة ستجني منافع مباشرة من الاتفاقيات.

وستعاني غالبية الدول النامية من الخسائر والنتائج السلبية للاتفاقيات، بينما يتوقع ان تجني بعض الدول مكاسب محددة كالصين ودول شرق آسيا حديثة التصنيع، لا سيما من خلال تحرير تجارة النسيج.

خسائر متوقعة

وتأتي خسائر الدول النامية المتوقعة من مصادر عدة اهمها ما يلي:

اولاً: الخسائر المتوقعة نتيجة الزيادة التي ستطرأ على اسعار السلع الزراعية، وستعاني جراء ذلك جميع الدول التي تستورد اكثر مما تصدر من السلع الغذائية والزراعية.

ثانياً: وستخسر الدول النامية جميع المنافع التي كانت تترتب سابقاً على المعاملة التفضيلية التي كانت تحصل عليها بموجب اتفاقيات خاصة.

ثالثاً: ان المصدر المهم للخسائر هو الناجم عن ارتفاع تكلفة المنتجات الفكرية والذي سيؤدي الى زيادة اسعار نقل التكنولوجيا.

رابعاً: سينجم المصدر الاخير للخسائر المحتملة للدول النامية عن فتح اسواق الدول النامية وفق سياسة تحرير التجارة، امام منتجات الدول الصناعية المتقدمة وشركاتها ورؤوس اموالها والقطاعات التي كانت تتمتع بحماية تقليدية.

وهكذا يتضح، ان الدول النامية ويضمنها الدول العربية، ستواجه مخاطر جدية واحتمالات حقيقية للخسائر. وطبعاً، لا يمكن مواجهة هذه الحالة الجديدة باستخفاف.

يشير الوضع الدولي الجديد الى ان مقدرة الاغنياء على فرض توجهاتهم، اكبر من اي وقت مضى، ولكن يبدو جلياً ان الدول النامية تمتلك امكانات ليست قليلة، وفرصاً كبرى لمواجهة المخاطر الجديدة. ولكن هذا الوضع الجديد سواء فيما يخص نفوذ الدول الصناعية، او مقدرة وفرص الدول النامية على المواجهة، يجب التعامل معه بحكمة وجدية. ومن المفيد التأكيد، ان الدول العربية، موضوعة الآن امام امتحان عسير يترتب على الموقف منه الكثير الكثير فيما يخص المستقبل. ان الجدل المحتدم في عدد من البلدان العربية، قد فرض على غلاة سياسة الانفتاح، ان يعترفوا بجدية المخاطر، وبضرورة المواجهة الجماعية والموقف المشترك. ونحن نعتقد انه يترتب على الدول العربية مواجهة الوضع الجديد من خلال موقفين، اولهما التوصل الى قواعد جديدة وسريعة للعمل المشترك لتقليص الخسائر المؤكدة وعلى وجه التحديد في مجال الواردات الزراعية، وذلك من خلال خطة قومية مشتركة في مجال الانتاج الزراعي تستهدف تحقيق الاكتفاء الذاتي على الصعيد القومي، من خلال زيادة الطاقات الانتاجية القطرية. وهذا يتطلب النظر في السياسة الزراعية قطرياً وقومياً.

نحو تكتل اقتصادي عربي

وبجانب ذلك يجب بعث الحياة من جديد بجميع عوامل التكامل الاقتصادي العربي، اذ لا يمكن مواجهة الاوضاع الجديدة الا من خلال تكتل اقتصادي قومي. واما الموقف الثاني فيكمن في التوصل الى مواقف مشتركة ازاء بعض القضايا التي تفرضها الاتفاقيات الجديدة، وتحديد ما يمكن قبوله وما يجب رفضه فيها. وهذه الامور تفرض عدم التسرع في اخذ مواقف ازاء الاتفاقيات الجديدة الا بعد التشاور الجماعي وتبادل لوجهات النظر مع الدول العربية الشقيقة. ولذلك فإننا لا نجد مبرراً ان تتسرع الحكومة الاردنية في تقديم طلب للانضمام للاتفاقيات الجديدة، ونطالب بفتح باب التشاور مع الدول العربية الشقيقة سواء من خلال الجامعة العربية ومؤسساتها، او من خلال العلاقات الثنائية او كليهما معاً.

توقيع بروتوكول للتعاون التجاري بين الاردن ومصر

تم في عمان في الاسبوع المنصرم توقيع بروتوكولاً للتعاون التجاري بين الاردن ومصر، وقد وقعه كل من وزيرة الصناعة والتجارة الاردنية ووزير الاقتصاد والتجارة الخارجية المصري.

ويقضي البروتوكول باعفاء (١١) سلعة لكل جانب من الرسوم الجمركية والرسوم والضرائب الملحقة باستثناء الرسوم والضرائب الداخلية وضريبة المبيعات.

وقرر الجانبان اخضاع جميع السلع الاخرى المتبادلة من غير السلع التي تقرر اعفاؤها، لكل الرسوم والضرائب الجمركية والرسوم الملحقة بها.

ويهدف البروتوكول الى زيادة حجم التبادل التجاري وتطوير العلاقات التجارية بين البلدين. وقد اشارت وزيرة الصناعة والتجارة الاردنية الدكتورة ريما خلف الى نمو حجم التبادل التجاري بين البلدين خلال الاعوام الماضية، واعربت عن املها ان يؤدي الاتفاق الى مرحلة جديدة في هذا المجال. وصرح وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية المصري محمود محمد بأن "البروتوكول الذي تم توقيعه يشكل خطوة على الطريق تليها خطوات اخرى بهدف مواصلة التجارة وتشجيع التبادل التجاري بين البلدين الشقيقين.

وبلغت قيمة الصادرات الاردنية الى مصر العام الماضي نحو ٧,٢ مليون دولار في حين بلغت قيمة المستوردات ٤,٢٣ مليون دولار.

الامن الغذائي والسياسة الزراعية في الوطن العربي



تتفاوت الاهمية النسبية لقطاع الزراعة في الناتج المحلي الاجمالي للدول العربية. فبينما تبلغ مساهمة هذا القطاع نسبة مرتفعة في بعض الاقطار تصل بحدود ١٩-٢٠٪ او تزيد فانها تنخفض الى حدود متدنية جداً بالنسبة لاقطار اخرى. وبشكل عام فان الدول العربية كمجموعة تعاني من نقص حاد في انتاج الغذاء وفي الانتاج الزراعي بشكل عام، خاصة بالنسبة للمحاصيل الغذائية الرئيسية كالحبوب واللحوم والزيوت النباتية والحيوانية وغيرها.

وتنعكس هذه الحالة على هيكل التجارة الخارجية في المواد الزراعية والغذائية. فبينما بلغت الصادرات الزراعية العربية ٣٨٠٢ مليون دولار عام ١٩٨٠ فان الواردات بلغت ٢١٨٧١ مليون دولار وبلغ صافي الواردات ١٧٩٧٨ مليون دولار اي ان العجز في تجارة المنتجات الزراعية. قد بلغ (١٩٢١٣) مليون دولار عام ١٩٨٥ و (١٨٤٩١) مليون دولار عام ١٩٩٠. وبينما يزداد الطلب السنوي على المنتجات الزراعية بحدود ٦٪ فان الزيادة في الانتاج تتراوح حوالي ٢-٣٪ فقط، اي ان العجز الزراعي يزداد كل عام.

بينما بلغ نصيب الفرد في العالم من صافي الواردات ٦ دولارات عام ١٩٨٥ و٧ دولارات عام ١٩٩٠، فان نصيب الفرد في الوطن العربي بلغ ١٠٦ دولاراً عام ١٩٨٥ و٨٨ دولاراً عام ١٩٩٠. ويلغ في الاردن على سبيل المثال ١٩٠ دولاراً و ٢٠٨ دولاراً على التوالي. وفي سوريا ٦٦ و٢٣ دولاراً على التوالي، وفي مصر ٨٢ و٦٩ دولاراً على التوالي. والدول العربية التي حققت فائضاً في تجارة المنتجات الزراعية عام ١٩٩٠ كانت السودان والصومال وموريتانيا والمغرب فقط.

ويتضح ان الزيادة السنوية في الانتاج الزراعي هي ادنى من معدل الزيادة في السكان، ومن معدل الزيادة في الاستهلاك والطلب على السواء، فاذا ما اخذنا بنظر الاعتبار الزيادة المتوقعة في اسعار المنتجات الزراعية في ضوء اتفاقيات الجات الاخيرة، لادركنا مدى الخسائر التي ستلحق ببلادنا جراء نمو العجز في ميزان تجارة المنتجات الزراعية والغذاء.

ان تدارك هذا الاحتمال المقلق، لا يمكن ان يتم الا من خلال سياسة زراعية عربية، تأخذ بنظر الاعتبار مبدأ التكامل في الانتاج وتستهدف تحقيق اعلى نسبة ممكنة من الامن الغذائي.

٨٠ الف اسرة في تونس تعيش تحت خط الفقر

ذكرت دراسة اقتصادية ان ٨٠ ألف اسرة تونسية تعيش تحت خط الفقر. وارجعت الدراسة هذه الظاهرة الى النزوح من الريف الى المدينة، وكذلك تصاعد معدلات البطالة خاصة لدى الشباب الذين تتراوح اعمارهم بين ١٥ و٢٤ عاماً وهي شريحة تمثل ٥٥٪ من العدد الاجمالي العاطلين عن العمل في تونس. و اشارت الدراسة الى ان عدد العاطلين عن العمل في المدن يمثل ثلثي العدد الاجمالي للمتعطلين، اذ يبلغ ٢٠٧ آلاف شخص من مجموع العاطلين عن العمل والبالغ عددهم ٣١٦ الف شخص.

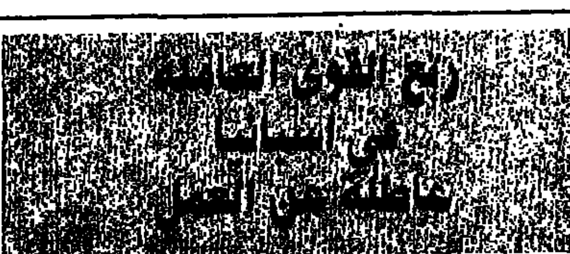
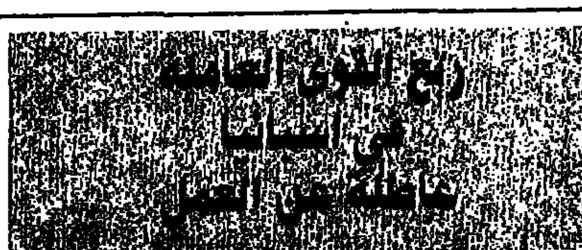
واضافت الدراسة ان ظاهرة البطالة تتزايد حدتها في المدن التي تشهد ضغطاً سكانياً قوياً وتعاني من هجرة داخلية واسعة.

ولمواجهة هذا الوضع، وضعت الحكومة التونسية، حسب الدراسة، خطة تقدر تكلفتها بنحو ٩٤ مليون دينار تونسي تستهدف انشاء ٣٠ مشروعاً تنموياً في مختلف انحاء البلاد يستفيد منها بشكل مباشر ما بين ١٥٠ و٢٠٠ الف من سكان الاحياء الشعبية لتحسين ظروفهم المعيشية وتوفير عشرة آلاف فرصة عمل للمؤهلين مهنياً.

الغلاء يطحن الجماهير في السودان

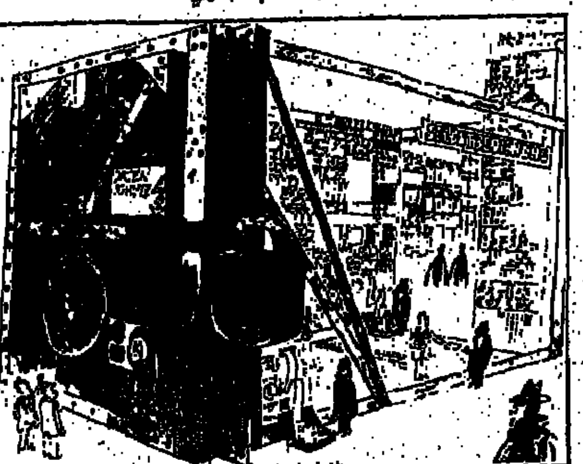


نشرت جريدة الاهالي المصرية في عددها الصادر بتاريخ ١٩٩٤/٢/٢٣ المعلومات التالية عن اسعار المواد الاستهلاكية في السودان: اذ بلغ سعر كيلو اللحم الضان ٨٥٠ جنيهاً والبتلو "لحم العجل" ٧٠٠ جنيه وكيلو الدجاج ٨٠٠ جنيه واللبن ١٩٥ جنيه وكيلو الفول ١٤٠٠ جنيهاً. اما سعر الموزة الواحدة فقد بلغ ١٠٠ جنيه والبرتقالة ٦٥ جنيهاً والليمونة ٢٠ جنيهاً والبيضة ٣٠ جنيهاً وكيلو الجبنة البيضاء ٨٥٠ جنيهاً.

ارتفع معدل البطالة في اسبانيا بشدة في العام الماضي ليصل عدد العاطلين عن العمل الى ٣,٦٨ مليون، وبلغت البطالة بذلك رقماً قياسياً. وفقدت اسبانيا في العام الماضي نحو ٤٢٢ الف وظيفة، وهذا يعني ان البطالة طالت مليون اسرة اسبانية تعطل جميع افرادها الذين هم في سن العمل. وكل هذه الارقام مغايرة لتوقعات الحكومة الاسبانية.

ويفيد تقرير عن الايدي العاملة في اسبانيا ان نسبة الذين فقدوا وظائفهم خلال عام ١٩٩٣ زادت الى ٥٢, ٣٢ في المائة لتصل نسبة البطالة الى ٩, ٢٣٪ وهو معدل لم تشهده اسبانيا من قبل. وانه اذا لم يحدث تحول في السياسة الاقتصادية للحكومة فان عدد العاطلين سيصل الى ٤ مليون قبل نهاية العام الجاري.



ارتفاع نسبة العبء الضريبي في الاردن

ارتفعت نسبة العبء الضريبي للناتج الاجمالي في الاردن من ١٥٪ عام ١٩٨١ الى ١٩,٤٪ عام ١٩٩٠ والى اكثر من ٢٥٪ عام ١٩٩٣.

ويفيد تقرير صندوق النقد الدولي ان هذه النسبة بلغت عام ٨٢ (١٥,٣٪)، عام ٨٣ (١٥,٥٪)، عام ٨٤ (١٥,١٪)، عام ٨٥ (١٥,٧٪)، عام ٨٦ (١٤,٢٪)، عام ٨٧ (١٣,٧٪)، عام ٨٨ (١٤,٤٪)، عام ٨٩ (١٥,٢٪)، عام ١٩٩٠ (١٩,٤٪).

اما الاعوام ٩١، ٩٢، ٩٣ فقد زاد العبء الضريبي عن ٢٥٪ من الناتج المحلي الاجمالي.

مائة وثلاثون الف طالب متسرب من مدارس الاردن

تشير ارقام التقرير السنوي الصادر عن وزارة التربية والتعليم وقسم الاحصاء التربوي ان نسبة الالتحاق في المرحلة الالزامية للذكور والاناث بلغت ٨٦,٧٪، اي ان عدد الطلبة المتسربين في المرحلة الالزامية بلغ (١٣٠) الف طالب وطالبة.

الارقام اثارت حفيظة صندوق النقد الدولي وعدم رضاه عن برنامج التطوير التربوي.

ومن الجدير بالذكر ان صندوق النقد الدولي يقوم بتمويل برامج التطوير التربوي في وزارة التربية والتعليم.

على هامش بيانه امام مجلس النواب

وزير الزراعة يسابق المزارعين الى البكاء!!

بفارغ الصبر انتظر مجلس النواب، وانتظر المزارعون بيان الحكومة حول القطاع الزراعي مؤملين الحصول على بعض الحلول للمشكلات الكثيرة التي تسبب لهم الخسارة والديون والمعاناة.

غير ان البيان الذي ادلى به وزير الزراعة في جلسة مجلس النواب بتاريخ ١٩٩٤/٢/٢٣ كان مفاجئاً ومخيباً لآمال النواب والمزارعين معاً، حيث راح الوزير يتحسر بمرارة على الحال الذي آل اليه قطاع الزراعة. حين بدأ يشكو من تعدد وتراكم المشكلات التي يراوح فيها وكأنه يدور في حلقة مفرغة: تقلصت مساحة الاراضي الزراعية، وتقلصت نسبة الاكتفاء الذاتي من الحبوب وتدنت الى اقل من ١٠٪، وتلوث مصادر المياه الجوفية بسبب الاستنزاف والضخ الجائر، وتراجعت مساهمة الزراعة في الناتج المحلي الاجمالي الى حوالي ٧٪ وتلاحق الخسائر المزارعين وتطردهم من الاراضي، وتشكل العمالة الوافدة نصف قوة العمل في الزرعة تقريباً!!.

وحيال هذا التدهور في القطاع الزراعي، فان وزير الزراعة لا يملك سوى التألم وبث همومه للنواب والمزارعين بقوله:

"اقول هذا وهاجسنا هو خيبة الامل التي ترتسم على وجوه مزارعينا.. اقول هذا وهاجسنا هو اللوعة الحقيقية التي المسها من فلاحنا البسيط وهو يرى نفسه الآن مبعداً مغرّباً عن الارض.. اقول هذا وهاجسنا هو عذاب سكان الاغوار" ولولا ان هذا القول قد ورد في بيان رسمي لمسؤول رسمي في جلسة رسمية تحت قبة البرلمان، لحسبه القارئ انه قول شاعر يرثي عزيزاً عليه.

فالوزير يقف على رأس الوزارة المسؤولة عن شؤون وشجون الزراعة لا يملك ما يقدمه من حلول للمشكلات التي تطحن الزراعة والمزارعين وكل ما تقدم به لنواب الشعب، والمزارعين هو الاعراب عن امله بتنظيم مؤتمر [illegible] يضع سياسة زراعية في المستقبل.

ومعنى حديث الوزير هو ان تبقى المشكلات على حالها، والمزارعون على معاناتهم الى ان ينعقد المؤتمر العتيد، ويتفق المؤتمرون على حل ما.

ونحن مع المؤتمر الوطني للزراعة، ومع وضع استراتيجية وطنية للقطاع الزراعي بيد ان ما يتوجب قوله ان مشكلات القطاع الزراعي ليست قدراً لافكاك منه، مثلما انها ليست من فعل مجهول، بل هي نتيجة لسياسات خاطئة مارستها الحكومات المتعاقبة، ونفذتها المؤسسات والادارات والوزارات المختلفة، ومن بينها وزارة الزراعة.

فاستنزاف الثروة المائية، وخصوصاً المياه الجوفية بدا واضحاً منذ اواسط السبعينات، والآبار الارتوازية العاملة تحفر بموجب تراخيص رسمية لم تتوقف عن الصدور برغم كل السنين العجاف، وبرغم تيقن المسؤولين من ان كل بئر جديدة هي نهب جديد لثورة محدودة.

وكذلك فان محطات التنقية المنتشرة من الرمثا الى الكرك قد تحولت الى اكبر مصدر لتلوث الارض والماء والهواء وهي محطات اشرفت على تنفيذها مؤسسات رسمية، مولت بقروض خارجية، برغم انها مصممة وفق ارقى المواصفات العلمية والعملية. اما ارتفاع كلفة الانتاج الزراعي وبالتالي ضعف منافسته في الاسواق الخارجية فمرده الى الارتفاع المتوالي لاسعار مستلزمات الانتاج من بذور وآلات وعلاجات واسمدة والتي بقيت سائبة طوال الوقت، ولم تزل كذلك حتى الساعة، من غير ان تحاول وزارة الزراعة، او اية دائرة اخرى، ان تضبط الاسعار او ان تراقبها.

وقد ساهم الزحف العمراني العشوائي على اجود الاراضي الزراعية الى ابتلاع ما يقرب من مليوني دونم، كما ان رخص البناء والمخططات التنظيمية قد صدرت، وصممت وصودق عليها من وزارات وادارات حكومية رسمية وقد قيل دائماً انها تخطط لمستقبل الاردن حتى ضحى القرن الحادي والعشرين.

كما ان زراعة القمح والمحاصيل الحقلية قد ضربت بفعل السياسة الحكومية التي اسرفت في الاعتماد على استيراد القمح الامريكي.

واذا ما وصلنا الى قطاع تسويق المنتوجات الزراعية، حيث يلقي المزارعون بانتاجهم الذي يتكدس في وجوههم، فان هذا القطاع كان دائماً ولما يزل في قبضة الوسطاء والتجار وفوضى السوق بلا اي توجيه او اشراف او تنظيم، وبلا ادنى محاولة حكومية او مؤسسية للموائمة بين الانتاج الزرعي والاحتياجات الوطنية.

واذن فالتدهور الحاد في القطاع الزراعي، ومعاناة المزارعين يرتبط ارتباطا مباشرا بالسياسات والممارسات الرسمية التي اعتمدتها الحكومات المتعاقبة في الاقتصاد الوطني عموماً وفي القطاع الزراعي بوجه خاص.

ومن اجل تصويب الاوضاع ووقف تدهور الزراعة على الحكومة ان تراجع سياساتها وقراراتها اولاً. وعليها من ثم ان تقدم حلولاً لا قصائد رثاء قبلية ثانياً.

الى وزير الصحة

الاهمال ادى بحياة استاذ جامعي

بتاريخ ١٩٩٤/٢/٢٠، وفي الساعة الثانية بعد الظهر، كان المرحوم الاستاذ عامر النمري رئيس قسم العلوم الصحية في الكلية الاهلية، يهم بالعودة الى بيته بعد انتهاء الدوام، واثناء انتظاره وسيلة توصله الى بيته يصطدم في هذه اللحظة الباص العائد للكلية باحدى القارمات الحديدية داخل ساحة الكلية فتنزل القارمة على رأس الاستاذ عامر النمري وتفتح في جمجمته جرحاً، يتنادى زملاؤه ومعهم دكتور من الكلية ليحملوه الى اقرب مستشفى من الكلية، وعندما يصل المستشفى وهو بكامل قواه، ولم يغب عن الوجود، يبقى منتظراً حوالي ساعة كاملة داخل المستشفى ولم يأت الطبيب المقيم برغم ان العاملين بحثوا عنه، حتى داخل قسم الطوارئ والاسعاف لم يوجد اي طبيب ينقذ الاستاذ ولما يأس من العثور على اي طبيب يسعفه وقد ازداد الألم، طلب الاستاذ النمري من زملائه نقله الى المستشفى الحكومي في الزرقاء وبالفعل ينقله زملاؤه الى المستشفى الحكومي- قسم الطوارئ في الزرقاء وهناك قاموا بغرزات للجرح من ثم خياطته، ولم يقوموا بتصوير الجمجمة وهو اجراء ضروري لمن يصاب بمثل ما اصيب به.. وبقي الاستاذ عامر اكثر من ساعتين في المستشفى، وفي هذه الاثناء يلقى حتفه.. طلب المدعي العام للحضور، وفعلاً حضر المدعي العام وقام باستدعاء الطبيب الشرعي لتشريح الجثه، الا ان المستشفى خالية ايضاً من الطبيب الشرعي فيستدعى طبيباً شرعياً من عمان، وبعد الفحص يعطي الطبيب الشرعي تقريراً مفاده ان المرحوم قد توفي بسبب كسور في الجمجمة ونزيف داخلي نتيجة لذلك. مع العلم ان الاطباء لا يعلمون انه مصاب بكسور في الجمجمة.

لقد مات الاستاذ عامر النمري نتيجة لاهمال المستشفى الحكومي والمستشفى الخاص.

شارع الموت في صافوط

في المرحلة الحالية من العمل بطريق جرش عمان يجدر بالمسؤولين في وزارة الاشغال العامة، الانتباه الى انه في موقع معين من الطريق العام، وتحديداً في مدينة صافوط التي تقطعها الطريق الى قسمين الحي الشرقي والغربي، حدثت كوارث كان من نتيجتها موت اكثر من اربعة اشخاص من الشباب يتراوح اعمارهم بين ١٠-١٤ سنة، وقد اطلق اهالي صافوط على الشارع العام حينها "شارع الموت".

تلافياً لتكرار هذه الحوادث المأساوية، وقبل ان ينجز العمل النهائي في هذه الطريق نقترح العمل على ايجاد "نفق" على غرار النفق المقام امام الجامعة الاردنية يضمن سلامة المشاة المتنقلين بين شرق البلد وغربه.

اننا ننتظر من وزارة الاشغال ومن وزير الاشغال بالذات اتخاذ القرار الجرئ والسريع بهذا الخصوص، وقبل ان ينتهي العمل في الطريق العام.

عمال المياومة ووزارة الاشغال العامة

يعمل منذ سنين طويلة في وزارة الاشغال العامة ودوائرها المختلفة مئات من عمال المياومة وهؤلاء العمال محرومون من ابسط الضمانات الاجتماعية والاستقرار الوظيفي. اوضاعهم كاوضاع عمال "التراحيل" مهددون في اية لحظة واي وقت من قبل المهندسين والمراقبين بالفصل من عملهم، او تحويلهم من عمل الى عمل أخر دون اي اعلام سابق. كما ان المحسوبية والعلاقات العائلية مع المسؤولين تلعب دوراً كبيراً في بقاء العمال، ونوعية العمل الموكل اليهم. والمحرومون من هذه العلاقة لا يستطيعون التفكير بأخذ اجازة حتى في احلك الظروف.

وبسبب فقدان الرعاية لهم وحرمانهم من وجود نقابة تدافع عنهم وعن مصالحهم فهم غير قادرين لان يتحولوا من نظام المياومة الى الراتب المقطوع، او على حساب الموازنة. وعند مراجعاتهم الفورية لتأمين ذلك يقال لهم انه لا توجد شواغر، مع العلم ان التعيينات الجديدة مستمرة لا تنقطع.

بعض العاملين من المساحين والذين يحملون شهادات دبلوم في المساحة، ويعملون منذ سنوات عدة لم يتم تصنيفهم شأنهم بذلك شأن عمال المياومة ولم تنجح جهودهم لغاية الآن بايجاد نقابة لهم مع انهم قاموا بمحاولات عدة ولجأوا الى الصحافة المحلية التي نشرت مطالبهم العادلة هذه.

والعمال الذين يعملون على حساب المياومة لا يشملهم التأمين الصحي، فهم وعائلاتهم محرومون من التأمين ولا تتوفر الامكانات لهم بسبب التكاليف المرتفعة للمعاينة والعلاج، خصوصاً وان قسماً منهم يتعرض لاصابات اثناء قيامهم بالعمل.

ان اوضاع عمال المياومة في وزارة الاشغال تتدهور بشكل حاد، بسبب قساوة الاوضاع المعاشية للسكان، وارتفاع تكاليف المعيشة ومن هنا يتوجب ايجاد حل لهم وللاسر التي يعيلونها.

جامعة اليرموك ترفع اجور الساعة

اصدر مجلس جامعة اليرموك قراراً في تشرين الثاني من العام الماضي بزيادة رسوم الساعة المعتمدة لقسمي الصحافة والاعلام والفنون الى ١٥ ديناراً بعد ان كان سعرها في السابق ٨ دنانير فقط.

وقد اعتبر العديد من الطلبة هذا الاجراء خطوة على طريق رفع سعر الساعة في باقي كليات الجامعة الاخرى.

اما على صعيد الطلبة فما ان تناهى الى اسماعهم مثل هذا الامر حتى بادرت الفعاليات والقوى الطلابية واتحاد الطلبة الى اصدار بيان ينتقدون فيه قرار المجلس المذكور وقد طالب البيان طلبة القسمين المعنيين بتعليق الدراسة لمدة يوم واحد.

ولم تستبعد مصادر طلابية اخرى امكانية تعليق الدراسة في الجامعة ككل، وقد لاقت تحركات الطلبة والاتحاد صدى واسعاً عند جميع الطلبة و ظهر جلياً تصميم الطلبة الوقوف بحزم امام مثل هذه الاجراءات الادارية. والجدير بالذكر ان القرار المذكور قد اتخذ في عهد الدكتور علي محافظة رئيس الجامعة السابق.

اعتصام طلابي في جامعة مؤتة

نفذ طلبة كلية التربية الرياضية في جامعة مؤتة اعتصاماً امام ادارة الجامعة. طالبوا فيه الادارة باعادة النظر في وضع الطلبة والكلية.

والجدير بالذكر ان طلبة التربية الرياضية في مؤتة يعانون من عدم توفر الملاعب والقاعات وعدم وجود خزائن للملابس، عدا عن عدم وجود غرف لتغيير الملابس.

ظاهرة شاذة !!

اثر نقاش بين موظف حكومي وزميلة له في العمل، احتد النقاش كثيراً، تناول الموظف "المحترم" زميلته من شعرها وجرها الى غرفة مجاورة معزولة واشبعها ضرباً ورفساً مما اضطر زملاء الموظفة بعد ان سمعوا صرخاتها الى نقلها الى المستشفى.

زوج الموظفة المعتدى عليها رفع قضية امام القضاء على هذا الموظف "المتحضر". فتكرار هذه الظاهرة الشاذة يلقى الشجب والادانة من جميع المواطنين الاردنيين.

تحقيق

وهم التنزيلات وحقيقتها

- تخفيض دينارين او ثلاثة لا يعتبر تنزيلات
- بلغ الكساد اعلى معدلاته.. والتنزيلات بدأت مبكرة هذا العام.
- الرقابة وحماية المستهلك.. واجب وطني

تحقيق: شاهر الواهي

تنزيلات هائلة.. لا تدع الفرصة تفوتك.. حرب على الغلاء.. تصفية الموسم.. . هذه الجمل وجمل اخرى نطالعها على "فترينات" العرض في محلات النوفوتيه والمحلات الاخرى، وفي جميع مدن ومحافظات المملكة. كما نشاهدها على شاشة التلفاز بالاضافة الى الصحف اليومية. ويلاحظ ان هذه اليافطات تكثر في بداية موسمي الشتاء والصيف وفي احيان اخرى نشاهد هذه اليافطات على فترينات بعض المحلات طوال العام.

والسؤال الذي يطرح نفسه، هل التنزيلات التي يُعلن عنها هي تنزيلات حقيقية؟ وكيف يمكن التأكد من ذلك؟ وما هو دور غرفة التجارة في تنظيم التنزيلات؟ وما هو دور الجمعية الوطنية لحماية المستهلك في هذه العملية؟ لقد وجهنا بعض هذه الاسئلة لغرفة تجارة عمان والجمعية الوطنية لحماية المستهلك ولكننا لم نتلق اجابات، فقد اعتذرت الغرفة عن الاجابة، اما جمعية حماية المستهلك فلم ترد اطلاقا.

ولهذا حملنا الاسئلة وتجولنا في اسواق عمان والزرقاء والرصيفة واستمعنا الى رأي التجار والمواطنين في التنزيلات وكان لقاؤنا الاول مع السيدة ام اسامة التي اكدت ان التنزيلات في الاردن ليست حقيقية نظرا لغياب الرقابة الحكومية والشعبية على التجار وقالت «ان الدول الاوروبية تفرض رقابة حقيقية على التنزيلات».

ورأت السيدة ام فراس ان التنزيلات في نهاية كل موسم ظاهرة عامة، ووسيلة للتخلص من البضائع الفائضة لتجديد رأس المال الاصلي وتقول ان التنزيلات محكومة بقانون العرض والطلب وتؤكد ان هناك تنزيلات حقيقية ولكنها لم تنف حدوث خداع للمواطنين لغياب الرقابة والتنظيم.

المواطن احمد موسى يرى ان عملية التنزيلات لا تزيد عن كونها عملية ترغيب واصطياد للزبائن وخاصة السيدات كون الرجال غير متشددين مثل النساء فيما يتعلق بمتابعة الموضة.

واشار الى ان ظاهرة التنزيلات انتقلت الى الملابس الاوروبية (البالة) لان اسعارها هي الاخرى بدأت بالارتفاع.

شريف عبد الحق لا يعتبر التنزيلات حقيقية مشيرا الى ان التنزيلات التي يعلن عنها تكون على البضاعة غير المرغوب فيها ويريد صاحبها التخلص منها بأي ثمن، واعرب عن اعتقاده بانه مهما خفض التاجر على بضاعته يبقى هو الرابح الكبير.

والتاكيد على رأيه ضرب لنا مثلا حيث قال «اعلن محل عن بيع قطعة بدينار ونصف فاشتريت منه بعض الاغراض فوجدت بعد ذلك ان سعرها بالمحلات الاخرى نفس اسعارها بالتنزيلات».

وايد عبد الحق ان تقوم وزارة التجارة بتحديد موعد التنزيلات والنسب المئوية للخصم بموجب فواتير المنشأ حتى لا يصبح التلاعب بالاسعار سمة التنزيلات.

سيدة رفضت ذكر اسمها او كنيتها هاجمت اصحاب المحلات التجارية ووصفت عملية التنزيلات بانها وسيلة للنصب والاحتيال على المواطنين وطالبت بتدخل وزارة التجارة باعتبارها جهة حكومية للاشراف على التنزيلات وتحديد موعدها ومنع اي تاجر من الاعلان عن التنزيلات ما لم يكن لديه ترخيص من الوزارة.

احمد سالم قال انه لا يصدق ولا يؤمن بالتنزيلات والسبب حسب رأيه انه كثيرا ما يشاهد كلمة تنزيلات على واجهات المحلات لفترات طويلة وهذا حسب تعبيره دليل على اكذوبة التنزيلات، وقال كيف تكون تنزيلات حقيقية وتضطر للمساومة مع التاجر ويستجيب لك ويخفض من القيمة التي اعلنها بعد التنزيلات، اليس هذا دليلا على انه لا توجد تنزيلات حقيقية؟

محمد ابراهيم (ابو سامي) نفى ان يكون في الاردن تنزيلات حقيقية والسبب حسب قوله انها غير منظمة ولا احد يشرف عليها.

واشار الى انه اشترى في احدى المرات ملابس لابنه من احدى المحلات قبل التنزيلات بسعر وعاد بعد التنزيلات فوجدها تباع بالسعر نفسه، واعتبر هذا دليل على ان التنزيلات غير حقيقية.

ورحب بفكرة قيام وزارة التجارة بالاشراف على التنزيلات لتصبح تنزيلات حقيقية مثل البلدان الاخرى.

لكن ماذا يقول اصحاب المحلات التجارية؟

السيد هاشم الحجاوي صاحب محل نوفوتيه اكد بداية انه يعتمد اساسا على البضاعة المنتجة محليا اذا تمتاز بارتفاع كلفة انتاجها مما يضعف القوة الشرائية لدى الناس، وهذا برأيه يسبب كسادا وهذا بدوره يدفع التاجر الى الاعلان عن التنزيلات.

واكد ان التنزيلات غير حقيقية، وانها ليست اكثر من خداع للمواطن مشيرا الى ان تخفيض ثمن السلعة يكون غالبا على حساب الربح وليس على حساب الكلفة الحقيقية للسلعة واعتبر التنزيلات وسيلة لجلب المواطن وترغيبه لا اكثر.

تاجر في احدى ضواحي عمان الغربية قال ان عملية تراكم البضاعة بالاضافة لانتهاء موسمها تعتبر من العوامل التي تفرض التنزيلات. فاحيانا نستورد اصنافا لا تناسب الذوق العام اضف الى ذلك تراكم مقاسات معينة مما يستوجب التخلص منها بالتنزيلات. ونفى هذا التاجر ان يكون هناك في دولة في العالم تنزيلات حقيقية وعلى اصناف مرغوبة ومطلوبة اللهم البضاعة المكدسة ليتخلص منها.

اما عن السوق الاردني فقد اكد انه مصاب بالكساد وقال «نعاني من ضعف القدرة الشرائية لدى الناس، نتيجة لارتفاع الجمارك والضرائب وهذا بدوره يؤدي الى ارتفاع الاسعار وتصبح السلع في غير متناول اليد».

وقال انه عند اعتماد التنزيلات لا يتم النظر لكلفة السلعة فالتخفيض يتم على اجمالي سعر السلعة بغض النظر عن كلفتها الحقيقية.

مدير شركة احذية رفض ذكر اسمه قال ان التنزيلات تجري مرتين في العام وبدون موافقة وزارة التجارة.

واشار الى ان التنزيلات تجري على البضاعة المتبقية من الموسم السابق.

وقال اما بالنسبة للخصم فقد اكد انه يكون في بعض الاحيان اقل من سعر تكلفة السلعة ان زبائن المحل يثقون بالتنزيلات التي تعلن عنها الشركة لانهم يعرفون السعر الذي كان معمولا به قبل التنزيلات. واكد ان اعلى نسبة خصم على السلع هي ٥٠٪ واقلها ٢٠٪، وان الخصم لا يشمل جميع السلع وانما الموديلات المنتهية او التي يبقى منها القليل.

تاجر آخر قال ان التنزيلات هذا العام بدأت مبكرة لان الموسم مضروب لعدم وجود شتاء قارص كما كان في العامين الماضيين.

واكد انه ليس لوزارة التجارة او اي جهة اخرى علاقة بالتنزيلات مشيرا الى ان الوزارة فكرت في سنوات ماضية ان تشرف على التنزيلات ولكنها تراجعت.

وقال ان التنزيلات بدون موعد يخدم التاجر الذي يبدأ بالتنزيلات مبكرا ليتخلص من البضاعة التي لا يريدها. ولكن اشراف الوزارة يخدم المواطن ويضمن له مصداقية التنزيلات.

وعن حقيقة التنزيلات من عدمها اكد انه بالنسبة له فإن تنزيلاته حقيقية ١٠٠٪ لقناعته انه لا يوجد تاجر يعمل تنزيلات الا ويريد الخلاص من بضاعته مؤكدا ان التنزيلات منافسة والشاطر هو الذي ينزل على البضاعة اكثر من غيره.

صاحبة محل نوفوتيه قالت انه رغم التنزيلات الا ان حركة الشراء ليست على ما يرام.

وعن موعد التنزيلات قالت انه يمكن اجراؤها في اي وقت، هذا يعتمد على حركة السوق لان اصحاب المحلات يريدون الخروج من الموسم باقل خسائر ممكنة.

اما بالنسبة للخصم فقد اكدت انها لا تزيد على ١٥٪. ورحبت بفكرة قيام وزارة التجارة بالاشراف على التنزيلات لان بعض التجار يقومون باجراء التنزيلات قبل بداية الموسم ويضرون غيرهم من التجار، ولكنها رفضت ان تتأكد الوزارة من نسبة الخصم التي يعلن عنها التاجر.

ابراهيم عبد العزيز، رحب بفكرة تحديد وقت التنزيلات ومدتها وقال ان الكثير من التجار يرفضون الفكرة لانها تضر بمصالحهم.

حمدان عبد الكريم صاحب محل قال ان موضوع التنزيلات يتحكم فيه السوق فعندما يعلن جاري عن تنزيلات فلا بد ان اعلن انا مثله، والا فانني سأخسر بلا شك.

مدير مؤسسة لبيع الملابس قال انه في كل موسم تجري تنزيلات للتصفية على البضاعة، وربحنا فيها يكون متواضعا على خلاف المحلات الاخرى، ورفض تنظيم التنزيلات لانها غير مجدية للتاجر، فعملية التنظيم حسب رأيه تخدم المواطن وتضر بالتاجر.

النتيجة التي خرجنا بها من هذا التحقيق ان عملية التنزيلات في الاردن لا يحكمها ضوابط او قوانين مما يترك العملية برمتها لضمير التاجر، وهذا بدوره ادى الى استغلال شعار التنزيلات من قبل كثير من التجار وعلى مدار سنوات عدة.

ولا بد من الاشارة الى ان بعض البلدان العربية قامت منذ سنوات بتنظيم عملية التنزيلات حيث تمنع اي تاجر من الاعلان عن تنزيلات الا بعد مراجعتها والحصول منها على ترخيص رسمي تحدد فيه مدة التنزيلات وبعد ان تتأكد من ان نسبة الخصم المعلن عنها هي نسب حقيقية من خلال الاطلاع على فواتير البيع قبل التنزيلات.

"الجماهير" في حوار مع قادة

من الحزب الاشتراكي اليمني

في لقاء عقد مع اثنين من قادة الحزب الاشتراكي اليمني انيس حسن يحيى عضو المكتب السياسي ورئيس كتلة الحزب في المجلس النيابي ويحيى الشامي عضو المكتب السياسي. اكد القائدان اليمنيان تصميم الحزب على الحفاظ على الوحدة اليمنية وتأمين تطورها الديمقراطي وتحديث انظمتها السياسية والاقتصادية والثقافية. وقال الرفيقان ان الحزب الاشتراكي اليمني في نظامه الداخلي وبرنامجه هو حزب الوحدة الوطنية والديمقراطية والتحديث والعدالة الاجتماعية، واشارا الى ان اقرار برنامج الحزب في اللجنة المركزية بنقاطه الثماني عشرة قد مهد الطريق لتشكيل لجنة الحوار واقرار بنود الوثيقة التي توحدت حولها القوى السياسية والجماهير الشعبية.

وبعد ان قيم مندوب "الجماهير" عاليا مبادرات الحزب الاشتراكي اليمني لتسوية الوضع المتأزم في اليمن الشقيق ونجاحه في تحقيق اجماع وطني حول قضايا الديمقراطية والتحديث والوحدة الوطنية جرى الحوار التالي:

س١: كيف تطورت الاوضاع بعد تحقيق الوحدة اليمنية؟

جـ: انجزت الوحدة في ظروف سلبية بالنسبة للحزب الاشتراكي اليمني. فقد حدث الزلزال الكبير في الانظمة الاشتراكية الاوروبية مما ترك الانطباع بان الحزب الاشتراكي نفسه في طريق الزوال. كما ان الحزب نفسه كان يعاني من حالة ارباك سائدة في صفوفه وما زالت بعض آثارها ماثلة لدى بعض الرفاق والاصدقاء. فقد اثبتت التجربة طوباوية الانتقال الى الاشتراكية دون المرور بالرأسمالية. وكنا قد ضيقنا الحصار على الحوار في الداخل في صفوف الحزب وداخل المجتمع، الامر الذي كان يهدد بفتح قنوات اخرى للتعبير عن المعارضة. وفي ظل غياب الديمقراطية مررنا بسلسلة من مآسي كان آخرها يناير ١٩٨٩.

اما في الشمال فقد كان حزب المؤتمر الشعبي واجهة للحكم وبعض آثار موضة شملت بلدان العالم الثالث اذ ينبغي لكل نظام تنظيمه الجماهيري. لم يكن الحزب صاحب قرار وظل تنظيمه فضفاضاً. وأما القوى الاسلامية فقد اقتصرت مهماتها على ملاحقة اليسار في الشمال والجنوب.

بعد الوحدة وبرغم ان الحكومة برئاسة احد قادة الحزب الاشتراكي الا ان المحاولات انصبت على تهميش الحزب في المجالات السياسية والاقتصادية. ولم تسمح القوى المتنفذة تنفيذ برنامج الاصلاح الذي وضعه الحزب الاشتراكي. وبدأت حملة اغتيالات دون رادع ولكنها لم تزعزع مواقع الحزب، بل عززت نفوذه الداخلي لانه كان امتداداً متقدما لحركة تحرر وطني وله تاريخ وثيق بتطور اليمن ويحمل في صلب اهدافه وحدة اليمن.

الا ان النتيجة لكل ما مر تشكل وعي مناهض للوحدة في الجنوب والشمال. اذ شعرت الجماهير ان الحكومة لا تحكم وان القوى المتنفذة تصر على الحاق الجميع من عدن حتى صنعاء وحجة وحينما ساد الشعور بان القوى المتنفذة تود ان تديم هيمنتها وتخضع الجميع لمصالحها غير المشروعة.

لا لشعار اسقاط الاشتراكية

وهكذا رفعنا شعار لا للانفصال ولا للضم والالحاق. لم نسقط الخيار الاشتراكي فبقي خياراً للمستقبل. فنحن في تعريف الحزب قلنا انه حزب الوحدة الوطنية والديمقراطية والتحديث والعدالة الاجتماعية.

بعد الانتخابات تشكل الائتلاف الثلاثي وبات غير قادر على احداث الاصلاح ولم يردع التجاوزات السابقة.

س٢: وكيف تحقق الانعطاف الذي شكل التفافاً جماهيرياً حول الحزب وبرنامجه؟

جـ: من اخطائنا اننا اجلنا الدعوة للحوار الموسع. وقبل ان يغادر الامين العام الى الخارج للعلاج عقدت اللجنة المركزية دورة طرحت وثيقة بمحورين: توحيد الحزب، وتنفيذ برنامج اصلاحات دستورية.

ولم نحقق انجازاً في المحور الاول بسبب سيطرة الخوف من الشمولية وقمع مبدأ التعددية. الا انه جرى تلمس اتجاه عام داخل اللجنة المركزية للحفاظ على وحدة الحزب. وكنا قد اعطينا لرفاق الحزب حق معارضة القيادة، وبقيت القيادة تتحاور بينما ساد صمت مطبق في القواعد.

وبصدد الاوضاع العامة سادت وجهة نظر تنادي بالصبر حتى يتصلب عود الوحدة بينما طرحت وجهة نظر تحذر من الفساد وهيمنة القوى الرجعية ومع تصاعد اعمال الارهاب والفساد والسطو ونهب الاراضي بصورة فجة حسم الموقف داخل الحزب وتقرر اتخاذ موقف كفاحي ضد السلبيات المستفحلة. وقرر الحزب ان يقدم نفسه للرأي العام المحلي والعربي على انه حزب الديمقراطية والتحديث والوحدة.

ولدى عودة الامين العام طرح برنامج النقاط الثماني عشرة استخلصها من طروحات رفاق الحزب واصدقائه. وعقد المكتب السياسي اجتماعاً ثم عقدت اللجنة المركزية اجتماعها الذي تبنى النقاط الثماني عشرة وتحولت الى ورقة عمل توحد حولها الحزب وقدمت الى لجنة الحوار. وشعرت القوى السياسية بالانتعاش عندما رفع الصوت من اجل التحديث والديمقراطية. وهي تؤكد ان الحزب طرف اساسي في الوحدة الوطنية وان تجاهله يعني ضرب الوحدة الوطنية.

لم تقدم الورقة كاملة، بل حسب نقاط الحوار. عاب علينا اصدقاؤنا عدم تقديم الورقة كاملة. والاحزاب تملك قوة معنوية في عموم البلاد، وكانت لجنة الحوار قد اقرت في عملها مبدأ الاتفاق الجماعي.

واثناء الحوار حصلت تداعيات على المجالات الاعلامية والامنية وتصاعدت التداعيات بعد التوقيع الاولي على وثيقة العهد والاتفاق يناير (كانون ثاني).

الوحدة هدف جوهري

واستمرت التداعيات بعد التوقيع الاولي على الوثيقة. الا ان النقطة الجوهرية التي بقيت امامنا هي عدم السماح بتحولها هذه التداعيات الى انفجار عام. فالوحدة هدف جوهري وعلينا ان نرشده بالتحديث والديمقراطية. فلا بد من دولة النظام والقانون التي تؤدي وظيفة اجتماعية حتى لا تدفع ثمن الرأسمالية البربرية المشوهة. فالحركة الاقتصادية في وعينا كارثة مع ان متطلبات السوق تفرض نفسها بفعل قانون وليس بقوى السوق العمياء. وكل الدول في المنطقة تعي ضرورة الحفاظ على الاستقرار في اليمن من اجل ضمان الاستقرار في المنطقة وضمان تدفق النفط الى اسواق الرأسمال العالمي.

وبفضل هذا التوجه امكن تمتين وحدة الحزب وتحقيق التفاف شعبي واسع حوله وتمتين اواصر التحالف مع القوى الوطنية في الداخل. وبفضل هذا التوجه ايضاً قدمنا خدمة لحركة التقدم العربية كذلك.

س٣: ما هي احتمالات المستقبل بالنسبة لليمن بعد توقيع الميثاق في عمان؟

جـ: تقوم علاقات وثيقة بين حزب المؤتمر الشعبي وحزب الاصلاح. واثناء الانتخابات النيابية جرت تنازلات متبادلة وتوحيد القوى ضد مرشحي الحزب الاشتراكي ومرشحي الاحزاب الاخرى حتى ضد عناصر من الحزبيين. وما زالت الدعاية المعادية متواصلة ضد الحزب الاشتراكي واحزاب الميثاق. وتبذل محاولات بين القبائل لانشاء مجلس اعلى للقبائل لاقامة بوجه التحولات الشعبية الجارية. ويمارسون اساليب الضغوط والارهاب ضد رفاقنا في العاصمة ومحافظات الشمال كالمراقبة والتهديد وتوجيه الافتراءات. وهي مضايقات خطرة خصوصاً حيال الانضباط الذاتي الذي يمارسه الحزب حفاظاً على الوحدة.

ويعيش نصف اعضاء المكتب السياسي في مدينة صنعاء. ونحن نحمل مشروعاً يتعارض مع العنف او العنف المضاد الذي لن نقدم عليه اطلاقاً.

طروحات الحزب تحظى بتأييد جماعي

من جانب آخر تعاملت القوى السياسية الاخرى بمسؤولية عالية مع طروحات الحزب. وقد حظيت ورقة الحزب والوثيقة السياسية بدعم واسع حتى في مناطق الشمال مثل محافظة صعدة على الحدود السعودية ومحافظة حجة. وتجري في المحافظات مؤتمرات شعبية كشكل تقليدي للنشاط السياسي حيث يتم تبني بنود الوثيقة في قرارات المؤتمرات. حتى ان مؤتمر محافظة حجة اغنى الوثيقة حيث طرح بند ابعاد القوات المسلحة من المدن والتجمعات السكانية. فالامر يتعلق بمعاناة المواطنين من تدخلات في القضاء وممارسة العنف. فالرواسب القبلية موجودة لكنها لم تعد العامل الحاسم في حركة الناس ونشاطاتهم الاقتصادية. ولا يتمتع شيوخ القبائل بمكانتهم التقليدية القديمة.

ولدى عودة اعضاء لجنة الحوار عقدوا اجتماعاً في صنعاء وشكلوا من جميع القوى السياسية لجنة عسكرية ولجنة امنية ولجنة اعلامية للعمل على تطويق الاحداث والتداعيات. وقررت لجنة الحوار عقد اجتماعها القادم في محافظة ابين التي جرت فيها صدامات عسكرية.

س٤: ما هي تطلعاتكم بصدد العلاقات مع العالم العربي؟

جـ: اننا نعترف بقصورنا في هذا المجال. وقد رأينا دعما يفوق التصور لمواقفنا من الاوساط العربية الشعبية والرسمية. وبالمناسبة فاننا نشعر بعظيم الامتنان للاردن ملكاً وحكومة وشعباً لدعمهم لوحدة اليمن ومساهمتهم في التوقيع على الميثاق في عمان. ولقيت جهود حزبنا للحفاظ على وحدة اليمن وتفعيل دور الدولة في التحديث وتأمين الاستقرار وسلامة المواطنين تفهماً لدى الدول العربية الشقيقة في الخليج. وهذا يدفعنا الى بذل عناية خاصة لتطوير علاقاتنا العربية والتأكيد على جوهر برنامجنا. الوحدة والتحديث والديمقراطية.

نعتقد ان برنامجنا واسلوب عملنا في تحقيق الوحدة الوطنية ينفع اشقاءنا في الاقطار العربية لتحقيق التقدم والديمقراطية والتحديث.



انيس حسن يحيى — يحيى الشامي

الاحزاب والفعاليات الاردنية تلتقي قادة الحزب الاشتراكي اليمني

في اعقاب التوقيع على وثيقة العهد والاتفاق في عمان، التقى ممثلو الاحزاب والقوى والفعاليات الشعبية والنقابية في الاردن بقادة من الحزب الاشتراكي اليمني السيد انيس حسن يحيى عضو المكتب السياسي للحزب ورئيس كتلة الحزب الاشتراكي في البرلمان، والسيد يحيى الشامي عضو المكتب السياسي، والسيد عبده مرشد نائب صنعاء في البرلمان.

وقد جرى في هذا اللقاء حواراً موسعاً مع القادة اليمنيين تطرق للاوضاع في البلد الشقيق منذ اعلان الوحدة في أيار ١٩٩٠ وصولاً الى الاحداث الاخيرة التي جرت بعد التوقيع على الاتفاق، وقد اتفق المجتمعون على اصدار نداء الى القيادة اليمنية واطراف التحالف الموقعين على وثيقة العهد والاتفاق، والذي تضمن "ان التمسك بتجربة الوحدة وتفعيل ارادة الشروع باشاعة الديمقراطية، هو الذي يجعل من الحياة الديمقراطية في اليمن تجربة ناجحة يتطلع اليها الديمقراطيون العرب".

ان شعبنا الاردني وبمختلف قواه الاجتماعية يشارك هذه المناشدة ويحرص على التعبير الصادق عن دعمه لتوقيع وثيقة العهد والاتفاق من قبل اطراف الائتلاف الذي يقود التجربة اليمنية الجديدة باتجاه بناء دولة القانون والنظام والمؤسسات واشاعة الامن ومعاقبة المجرمين والاستقرار والطمأنينة في جميع ارجاء اليمن الشقيق الحفاظ عليه وبقائه يمناً سعيداً لشعبه ولامته.

الهيئات النسائية تدين مجزرة الحرم الابراهيمي الشريف

اصدرت الهيئات النسائية في الاردن بياناً ادانت فيه المجزرة البشعة التي راح ضحيتها العشرات من ابناء الخليل اثناء تأديتهم صلاة الفجر صباح يوم ٢٥ شباط. وقد طالبن في البيان بما يلي:

* التدخل الفوري والسريع من قبل مجلس الامن الدولي من أجل إرسال قوات الحماية الدولية لحماية ارواح الفلسطينيين تحت الاحتلال.
* ازالة المستوطنات وابعاد المستوطنين عن الارض الفلسطينية المحتلة والى ان يتم ذلك تجريدهم فوراً من السلاح.
* مطالبة المنظمات والهيئات الانسانية والدولية لأخذ دورها وممارسة صلاحياتها في الزام اسرائيل باحترام وتطبيق الشرعية الدولية واحترام المواثيق والعهود الدولية وحقوق الانسان.
* مطالبة الامم المتحدة بايقاع اقسى العقوبات الفورية والرادعة ضد الاحتلال الاسرائيلي وضمان توفير الحماية الفورية اللازمة للشعب الفلسطيني حتى زوال الاحتلال.
* مطالبة الوفود العربية المفاوضة وقف المفاوضات الى ان يتم وضع حد لانتهاكات اسرائيل لحقوق الشعب الفلسطينين واعلانها الالتزام بالشرعية الدولية وقرارات الامم المتحدة.
* دعوة جامعة الدول العربية ووزراء الخارجية العرب ومنظمة المؤتمر الاسلامي والدول العربية والاسلامية لتحديد واعلان موقف جدي فعّال على الساحتين العربية والدولية ولعب دور مؤثر مع مختلف الاطراف للتصدي للاحتلال وممارساته ومن اجل حماية الشعب الفلسطيني تحت الاحتلال.
* دعوة الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الامن بما فيها راعيا مؤتمر السلام لاخذ دورهم وتحمل مسؤولياتهم في حماية الشعب الفلسطيني ووقف الارهاب الاسرائيلي.

المشاركة في التحضير لمؤتمر بكين ١٩٩٥

غادرت السيدة املي نفاع- سكرتيرة اللجنة الشعبية الاردنية للتحضير لمنتدى ١٩٥٥ الى نيويورك للاشتراك في اجتماعات اللجنة الاستشارية الدولية لمنتدى المنظمات النسائية غير الحكومية والتي ستُعقد في مبنى الامم المتحدة بتاريخ ٢-٤ أذار.

يتضمن جدول اعمال اللجنة:

- تقرير من السكرتير العام للمؤتمر العالمي الرابع للمرأة- ١٩٩٥ السيدة جيرترود مونغيلا- من تنزانيا، وتقرير منسقة المنتدى للمنظمات غير الحكومية السيدة سوبترا ماسدت- من تايلاند، وتقرير ممثلة الصين، وتقارير عن نشاط المنظمات غير الحكومية الاقليمية في أسيا، افريقيا وأميركا اللاتينية والكاريبي، واوروبا واميركا الشمالية..

وسيتم مناقشة آلية العمل التنسيق بين مختلف المنظمات والتعاون في اطار الاعداد للمنتدى. كما ستناقش المواضيع ذات الاولوية المتعلقة بالمساواة والتنمية والسلام.

كذلك تلقت دعوة للمشاركة في عضوية لجنة التخطيط واجتماعاتها التي ستعقد في مبنى الامم المتحدة بتاريخ ٥ أذار والتي من اهدافها:

١- الارتقاء بمستوى مساهمة النساء والرجال من جميع المناطق الجغرافية في التحضير على الناطق المحلي والوطني والاقليمي والعالمي لمؤتمر الامم المتحدة الرابع للمرأة والمنتدى - ١٩٩٥.

٢- دعم الانشطة العامة على هامش الاجتماعات التحضيرية الاقليمية وتبادل المعلومات والخبراء بين ممثلي وفود المنظمات غير الحكومية وتقديم افكار جديدة وبرامج متطورة.

٣- ايصال المعلومات المتعلقة بالمنتدى الى الاعضاء لتنشيط ولتقديم مساهمتهم على الاصعدة الوطني والاقليمي الدولي في مجال عملية التحضير واعداد الوثائق اللازمة وتنظيم ورش العمل للجان الاقليمية التحضيرية.

أخذين هذه الاهداف بعين الاعتبار فإن اجتماع اللجنة في ٥ أذار سيوفر الفرصة لمناقشة اقتراحات محددة لضمان اوسع مساهمة في انشطة منتدى المنظمات غير الحكومية في محورين اساسيين للتأثير في وضع خطط عمل مستقبلية فعالة.

- رسم استراتيجية
- وضع آليات لبناء وتقوية اعمال مشتركة لتنفيذ جدول اعمال منتدى - ٩٥ وفي المستقبل. ومن الجدير بالذكر فإن الاردن كان من اوائل الدول العربية التي شكلت لجنة تحضيرية وطنية تضم القطاعين الرسمي والشعبي للاعداد لمؤتمر هيئة الامم المتحدة الرابع للمرأة ومنتدى المنظمات غير الحكومية - بكين- عام ١٩٩٥.

وقد تشكل فريق عمل لاعداد التقرير الوطني حول وضع المرأة والذي سيرفع الى الامم المتحدة في اطار الاعداد للمؤتمر. يتضمن التقرير ثمانية محاور اساسية تندرج كلها تحت العنوان الرئيسي للمؤتمر- المساواة- التنمية- السلام.

مذكرة الاتحاد النسائي الى وزير العمل

رفع الاتحاد النسائي في الاردن مذكرة الى: معالي وزير العمل الاكرم، يشير فيها الى انه يأسف لفشل الجهود التي بذلتها النقابة العامة للعاملين في المصارف والتأمين والمحاسبة مع ادارة بنك الشرق الاوسط لتلبية المطالب العادلة للعاملين واصرار الادارة على عدم الإلتزام ببنود الاتفاق الجماعي الموقع منها سابقا.

والتزاما منا بالدفاع عن حقوق المرأة العاملة التي هي جزء من حقوق العمال عموما وحرصاً على تمكين المرأة من التمتع بالمساواة في الاجور والاستقرار الوظيفي والتأمينات والحقوق التي نصت عليها القوانين النافذة والمواثيق الدولية. نرجو من معاليكم اتخاذ ما ترونه مناسباً وفقاً للقانون لوضع حد لهذه المعاناة وانصاف العاملين مع اخذ حقوق المرأة العاملة بعين الاعتبار.

تناقلت الصحف يوم الثلاثاء ١٩٩٤/٢/١٤ انباء عن إعتداء النائب جمال الخريشا بالضرب والشتم على النائب توجان فيصل، ولما كان هذا الاعتداء يمثل سابقة خطيرة في اسلوبه ودلالاته ومضامينه، وانطلاقاً من حرصنا على مواصلة البناء الديمقراطي في مجتمعنا على اساس الاحترام الكامل لحقوق الانسان وعلى الاخص حرية الرأي والتعبير، وعلى اساس التعددية الفكرية والسياسية التي تقتضي الحوار الهادئ القائم على احترام الرأي الآخر، وايماناً منا بالمساواة المطلقة بين المواطنين الاردنيين من شتى الاصول والمنابت وبخطورة التمييز على اساس الاصل او العرق او الدين او الجنس مما يشكل جرائم تخل بأمن الوطن والمواطنين وتزعزع استقرار المجتمع، فإننا ندين بشدة اسلوب الشتم والتحقير والاعتداء المادي ايا كانت صورته او اسبابه ونطالب باجراءات رادعة لمنع تكراره.

طبيبة تنتحر احتراقا في ايران

اعلن الحزب الوطني الايراني المعارض، ان شخصية نسائية معروفة من اعضاء الحزب انتحرت احتجاجاً على وضع المرأة في البلاد.

وجاء في اعلان الحزب، ان السيدة هما دارابي (٥١ عاماً) وهي طبيبة واستاذة سابقة في جامعة طهران، اشعلت النار في نفسها أمام المئات من المارة في منطقة شيميران السكنية شمال طهران، وتوفيت في اليوم التالي لهذا الحادث بعد نقلها الى المستشفى. وحظرت السلطات الايرانية على وسائل الاعلام نقل النبأ.

وكانت السيدة دارابي قد طردت من عملها في الجامعة بعد الثورة الاسلامية، ولكنها استمرت في عملها كطبيبة رغم المضايقات والمطاردة التي تعرضت لها منذ ذلك الحين من قبل رجال الدين وحزب الله، حسب ما جاء في بيان الحزب الوطني، وهو من اقدم الاحزاب السياسية في ايران ويتخذ في الأونة الاخيرة مواقف معارضة علنية متشددة.

● عفاف حنا

تناقض

قرأت في احدى صحفنا المحلية نص رسالة كتبتها احدى المواطنات تناشد فيها المسؤولين ان يساعدوها في الحصول على وظيفة نظراً لظروفها الصعبة، حيث ان لديها طفلين وزوجها اصبح اعمى نتيجة لاصابته بمرض بهجت. الى هنا وكل شيء طبيعي، لكن الامر الذي يدعو للدهشة ان تلك المواطنة حسبما ورد في رسالتها تخرجت من الجامعة الاردنية عام ١٩٨٤ وقدمت في نفس السنة طلب توظيف لديوان الخدمة المدنية، ومنذ ذلك الحين دأبت على تجديد طلبها كل عام، ولكن بالرغم من مرور عشر سنوات يبدو ان دورها في التعيين لم يأت بعد!!

وفي صحيفة اخرى قرأت (قفشة ذكية) تقول ان احدى الفتيات تخرجت عام ١٩٩٣ ولم تنتظر دورها في التعيين بل حصلت على وظيفة فور تخرجها، وذلك لان والدها من ذوي النفوذ!!

وبعد، بالرغم من اننا نتحدث كثيراً في الصحف ووسائل الاعلام المختلفة عن الديمقراطية، والمساواة، ومبدأ تكافؤ الفرص، وحقوق الانسان، وعن اشياء كثيرة اخرى، الا انه يبدو ان الجهات المسؤولة ما زالت تتعامل مع المواطنين بنفس العقلية العرفية القديمة، وبنفس الاساليب الادارية المترهلة التي ينخرها الفساد وتعشعش فيها المحسوبية!!!

وهكذا فإن الناس ليسوا سواسية كأسنان المشط، اذ ما زال المواطنون عندما ينقسمون الى فئتين: الفئة الاولى افرادها يتخطاهم الدور في التعيين، لانهم وان كانوا يملكون الكفاءة الا انهم يفتقرون الى تلك البطاقة السحرية التي تعارف الناس على تسميتها (بكرت غوار). اما الفئة الثانية فإن افرادها هم الذين يتخطون الدور. فإن كل الابواب تفتح وكل العراقيل تزال!!

فقر وجهل

"أتسمحين لي بسؤال؟"

توقفت، ونظرت اليها، بملابسها المحتشمة وملامحها التي لا تخلو من الوقار، وفي ذهني انها امرأة غريبة عن هذا البلد وتريد مني ان ارشدها الى مكان ما.. لكني فوجئت بها تستعطفني وتطلب مني ان اعطيها شيئاً مما تجود به نفسي من نقود!!

وفيما بعد تكرر لقائي بهذه المرأة. كنت اراها في عمان تارة.. وتارة اخرى في الزرقاء وكانت توقفني كلما رأتني، مثلما توقف الكثيرين من المارة، ودائما بنفس الاسلوب المنوه عنه اعلاه!!.

ولا استطيع ان اجزم ان كانت هذه السيدة فقيرة حقاً ام انها لسبب ما تتظاهر بالفقر والحاجة؟! ولا ادري ايضاً ان كان الطفل الذي كانت تحمله احياناً بين ذراعيها هو طفلها ام انها كانت تستأجره او تستعيره.. ربما.. امعاناً منها في استدرار الشفقة والعطف!! ولكن مهما يكن امر هذه السيدة فإنها بالتأكيد امرأة جاهلة لا تجيد ممارسة مهنة ما!!.

وبعد فنحن نتحدث كثيراً عن حقوق المرأة، وعن ضرورة تحديث التشريعات وتطويرها، وعن اشياء اخرى كثيرة تتعلق بالنساء، لكن في نفس الوقت تغيب عنا اشياء!!

ففي مجتمعنا توجد نساء كثيرات مطلقات وارامل لا معيل لهن. بعضهن نلن قسطاً من التعليم ويستطعن ان يعملن ويعلن انفسهن واطفالهن. وقسم كبير منهن لسن متعلمات.. وبالتالي لسن مؤهلات لممارسة اية مهنة، لذلك فهن يعتمدن على المعونات التي تقدمها لهن الجمعيات الخيرية المختلفة، وايضاً على الصدقات والهبات. بمعنى آخر انهن يعشن واسرهن على الكفاف، وينطبق عليهن قول الشاعر: "ذل من يغبط الذليل بعيش رب عيش اخف منه الحمام"

وقطعاً نحن لا نستطيع ان نقضي على الامية والجهل ما بين عشية وضحاها. ولا يوجد هناك اي حل سحري وفوري ينتشل هذه الفئة من النساء من هوة الفقر!! ولكن هذا لا يعفي الحركة النسائية خاصة، والمجتمع عامة من العمل على التقليل مستقبلاً من نسبة النساء الاميات والجاهلات. كما انه يجب السعي لتأهيل النساء المحتاجات وتعليمهن كيف يصبحن منتجات وعاملات. لانه ليس المهم ان نقدم للفقير صدقة تغنيه عن قوت يوم واحد بل الاهم ان نعلمه كيف يستطيع ان يعتمد على نفسه في تحصيل رزقه، كما ينبغي بعدئذ ان لا نسد في وجهه سبل العيش الكريم.

الرقابة.. وقانون المطبوعات والنشر

زار الاردن مؤخراً السيد سعيد السلمي، منسق شمال افريقيا والشرق الاوسط في منظمة "المادة ١٩". ومن اجل التعريف بهذه المنظمة واختصاصاتها فيما يتعلق بحقوق الانسان اجرينا المقابلة التالية معه.

س١: ما هي منظمة "المادة ١٩"؟ وما هو برنامج عملها؟

* "المادة ١٩" عبارة عن مركز عالمي ضد الرقابة وقد اعتمد هذا الاسم لان المادة ١٩ من الاعلان العالمي لحقوق الانسان تنص على "ان لكل انسان الحق في حرية الرأي والتعبير وهذا الحق يتضمن حرية الاعتقاد دون تدخل من اي كان والحق في الحصول على المعلومات والافكار من اية وسيلة من وسائل الاعلام دونما حدود".

مقر هذا المركز هو لندن، وقد تأسس عام ١٩٨٧ ويرأسه حاليا فرانسس دسوزو، يهدف مركز "المادة ١٩" الى تعزيز حرية التعبير في العالم بأسره. ومن اجل هذا الهدف فقد اتبع المركز استراتيجية تسليط الاضواء على الانتهاكات المشينة كافة مثل القتل والاعتقال والتعذيب الجسدي ومنع نشر المطبوعات وكل الاجراءات التي تتخذها الحكومات لاسكات منتقديها.

وقد اصدر المركز مؤخراً كتاباً يحوي على القانون الدولي والقوانين المقارنة من أجل مساعدة المحامين ودعاة حقوق الانسان في عملهم من اجل مقارعة الحجة بالحجة. ومن الموضوعات التي يتطرق اليها الكتاب: حق التعبير السياسي والوصول الى المعلومات، حرية الصحافة، حرية الاذاعة، حرية تشكيل النقابات والتجمعات السلمية، الأمن الوطني والتقييدات، التشهير والحق في الرد، حماية مصادر معلومات الصحفيين، دعاية التعصب الديني والقومي، المراقبة، الحرية الفنية. ولدى المنظمة العديد من البرامج والاعمال خاصة فيما يتعلق بمراقبة قوانين حرية النشر.

س٢ ما طبيعة زيارتك للاردن؟

سعيد السلمي

* اقوم بزيارة للأردن بعد ان أنجزنا دراسة تفصيلية لقانون المطبوعات والنشر الأردني الذي صدر عام ٩٢ وحل محل قانون المطبوعات لعام ٧٣ الذي كان يحوي العديد من التقييدات على حرية التعبير والوصول الى المعلومات.

منذ عام ١٩٨٩ والأردن يشهد نقلة سريعة نحو إرساء الأسس الديمقراطية. فقد تم إلغاء الاحكام العرفية وأعترف بالاحزاب السياسية المعارضة، ولكن بالرغم من ان قانون المطبوعات الجديد يعترف بحق المواطن الاردني في حرية التعبير "وان للأردنيين الحق في حرية القول والكتابة والطباعة والتصوير لوسائل للتعبير عن الرأي" مع ذلك فالقانون الجديد يحتوي على مواد تقضي على حرية الرأي والتي تتعارض مع الدستور الاردني ومنها الكيفية التي تتم بها: ترخيص الصحفيين والمحررين مدراء المطبوعات المختلفة، ترخيص الصحف والدوريات، الوصول الى المعلومات، حماية مصادر الصحفيين، التقييدات على التغطية الصحفية والمراقبة المسبقة.

وقد بحثنا في كل النقاط التي تعارض حرية التعبير الواردة في القانون الجديد وذلك من اجل التحرك لالغاء المادة التي تتعارض مع حرية التعبير.

س٣ كيف ترى وضع حقوق الانسان في العالم العربي؟

* ارى انكم في الاردن وان كنتم قد بدأتم متأخرين عن دول المغرب العربي الا إن لديكم حركة نشيطة. في المغرب وتونس هناك مؤسسات قوية للدفاع عن حقوق الانسان وقد حضرت مؤخراً مؤتمراً في المغرب حول "المعلومات والاتصالات" وهذا هو المؤتمر الأول من نوعه في البلدان العربية فقد تجمع قرابة ٦٠٠ صحفي وعامل اتصالات ومدافع عن حقوق الانسان الى جانب محامين واساتذة جامعات وناقشوا القيود المفروضة على وسائل الاعلام وتوصياتهم لاصلاح هذا الوضع. وقد رفعت جميع التوصيات الى الحكومة المغربية وحيث ان مهمات مركز "المادة ١٩" الاساسية تتركز حول الدفاع عن حرية التعبير مع مجموعات حقوق الإنسان والصحفيين كافة في الشمال الافريقي، الشرق الاوسط لتعزيز التعاون والقيام بنشاطات مشتركة بهدف مساعدة المدافعين عن حقوق الانسان في العالم العربي لتطوير حركتهم والنهوض بها.

من هنا نبدأ

اعادت المجزرة القذرة التي ارتكبت ضد المصلين في الحرم الابراهيمي الشريف الى الاذهان قضية حقوق الشعب الفلسطيني كاحدى اكثر قضايا حقوق الانسان التهاباً في العالم. فمنذ مجزرة دير ياسين حتى مجزرة خليل الرحمن، عاش الشعب الفلسطيني سلسلة من الالام والمآسي والعذابات التي لم يعرف التاريخ شبيهاً لها.

وقد اصبح المستوطنون الاسرائيليون الذين غرسوا في الاراضي المحتلة يشكلون اكبر خطر على مستقبل الشعب الفلسطيني اذ انهم يعيشون في مستوطنات شبه عسكرية ويملكون كل انواع السلاح بل انهم يملكون مصانع للسلاح بينما الشعب الفلسطيني اعزلاً ورهن الاحتلال والممارسات الاجرامية اليومية.

ان مثل هذا الوضع يشكل تهديداً يومياً لكل فرد من افراد الشعب الفلسطيني الذي يعيش في الضفة الغربية وغزة. ولا يمكن البحث في مسألة التوصل الى سلام عادل الا بازالة المستوطنات وهذا يدفعنا الى المطالبة بتفكيك المستوطنات وتجريد المستوطنين من السلاح حتى يتم ترحيلهم اذ لا يمكن ان يكون هناك سلام بوجود مستوطنين ومستوطنات لان المجازر ستتكرر والشعب الفلسطينين الاعزل سيشهد مزيداً من الالام والمآسي والعذابات.

ندوة لتطوير التشريع الاردني

عقدت المنظمة العربية لحقوق الانسان- فرع الاردن ندوة بتاريخ ٩٤/٢/٢٢ بمناسبة مرور ٤٢ عاماً على اقرار الدستور الاردني دعيت اليها نخبة من المحامين والقضاة والعاملين في سلك القضاء وفي منظمات حقوق الانسان. وذلك من اجل تدارس امكانية تطوير التشريع الاردني ومن ضمنه الدستور حتى يواكب التطورات الجارية في العالم وموازاة للدساتير العالمية للدول الديمقراطية.

لقد لاقى الاقتراح بعقد الندوة صدى واسعاً فاستجاب عدد كبير من كبار المحامين فقدموا اوراق عمل ومن بينهم الاستاذ نجيب الرشادان متضمنة ادخال تصحيحات على النصوص الدستورية. فقد اشار الاستاذ نجيب في معرض النقاش حول كيفية ادارة الندوة في المستقبل الى ان التعديلات التي ادخلت على الدستور الاردني قد اساءت له واساءت لحقوق المواطن الاردني اي ان الدستور في صياغته الاولى عندما اقر عام ١٩٥٢ كان افضل بضمان حق المواطن الاردني.

وقد اتفق المجتمعون على استئناف الندوة في غضون عشرة ايام واستجاب لطلب د. الفرز ان يحصر البحث في الحقوق والحريات العامة في الدستور والقوانين المكملة: المبدأ والضمانات والنظر والتطبيق.

نأمل أن تستمر اعمال هذه الندوة ويستمر معها روح العمل الجدي من اجل تطوير التشريعات الاردنية وتحديثها.

شهادة حياة من مخيم كندا

يقع هذا المخيم على الحدود الدولية بين مصر وقطاع غزة الذي تحتله اسرائيل. فمنذ عام ١٩٨٢ تم وضع خط فاصل بشكل عشوائي مما ادى الى التفريق بين الازواج والاشقاء وافراد الاسرة الواحدة. وهم يعيشون في ظروف غير انسانية اذ لا يحق لهم الاتصال مع بعضهم البعض الا بعد الحصول على وثيقة سفر وتأشيرة دخول وتصاريح لعبور الحدود.

يعيش في المخيم الآن ٤٥٠٠ لاجئ فلسطيني كانوا من سكان رفح عند توقيع المعاهدة المصرية الاسرائيلية.

وفي مقابلة مع خديجة اسماعيل العملة التي اجبرت على العيش في هذا المخيم بعد سلسلة من الانتقال قالت:

"كنت في الثالثة من عمري عام ١٩٤٨، عندما نزحت اسرتي من عكا الى المجل بسبب الحرب بين العرب والاسرائيليين ثم اضطررنا للنزوح الى رفح من غزة التي وصلنا اليها من دون مأوى او مال. في بادئ الامر سكنا في خيام زودتنا بها الاونروا، ثم انتقلنا الى بيوت طينية. لم تنته مشكلاتنا عند هذا الحد فقد كانت هناك ضائقة اقتصادية مستمرة. منذ عام ١٩٧٣، امر آرئيل شارون بتوسيع الطرق داخل المخيمات وازيلت مئات المنازل مما اضطر الالوف للانتقال الى مشروع اسكان يدعى مخيم كندا وكان والدي وزوجي وانا من بين تلك المجموعة".

سمي مخيم كندا بهذا الاسم بسبب قربه من كتيبة كندية تابعة لقوة الطوارئ وقد تحول الآن الى شاهد على الفصل بين مئات العائلات الفلسطينية في قطاع غزة والذين عزلوا عنهم واصبحوا تابعين لمصر.



ابعدت سلطات الامن في البحرين المواطن الدكتور شبر ابراهيم فاخر الوداعي الى الكويت مساء الجمعة الماضي (٢٥ شباط ١٩٩٤) وكان الدكتور شبر قد وصل الى البحرين يوم الخميس ٢٤ شباط قادماً من موسكو بعد ان انهى دراسته العليا وحصل على درجة الدكتوراه في قانون حماية البيئة من جامعة كييف في اوكرانيا.

وكان قد اتصل قبل عودته بسفارة دولة البحرين في موسكو طالباً منحه جواز سفر بعد ان فقد جوازه سفره القديم والذي انتهت صلاحيته. وقد ارسلت له سلطات الهجرة عبر السفارة جواز سفر صالح لمدة سنة واحدة فقط، سافر به الى البحرين، لكن سلطات البحرين لم تسمح له بدخول اراضيها.

هذا وقد ابعدت سلطات البحرين قبل ذلك بايام المواطن عبد الجليل زيد المرهون، الى لبنان بعد ان وصل البحرين في منتصف شهر شباط ١٩٩٤، وكذلك ابعدت المواطن عبد الهادي الخواجه الذي قدم من الدنمارك.

ان مسلسل الابعاد الذي تقدم عليه حكومة البحرين بحق مواطنيها ما زال مستمراً مما يشكل خرقاً فاضحاً لابسط قواعد حقوق الانسان.

الحسين يؤشر الى مهمات المرحلة الحالية

اشار جلالة الملك الحسين خلال مأدبة الافطار التي اقامها لرئيس واعضاء مجلس النواب (السبت ٢/٢٦) الى عدد من القضايا الداخلية الهامة، التي يتوجب على مجلس النواب التصدي لها ومعالجتها بعيداً عن اجواء المشاحنات "الطوشات" التي تعرقل عمل المجلس، ولا تخلق اجواء ملائمة للحوار الجاد والمعمق، وللنقاش الهادف البناء.

وقد بدأ جلالة الملك كلمته بالحديث عن المجزرة البشعة التي ارتكبها غلاة الصهاينة في الحرم الابراهيمي مشيرا الى ضرورة ان «تتحمل القيادة الاسرائيلية مسؤولياتها عما حدث وان تتخذ من الاجراءات ما يسهم في بعث الطمأنينة في القلوب والنفوس.. وعلى هذه الاجراءات تتوقف الاجابة عن تساؤل: "هل كل ما بذل من جهود على طريق السلام كان في محله ام العكس؟"».

ومن ابرز ما اشار اليه جلالة الملك فيما يتعلق بالوضع الداخلي قضية اعادة النظر في عدد من التشريعات التي تحكم عمل اجهزة الدولة ومؤسساتها، وتحديثها لتتلاءم مع ما ادخلته الحياة من وقائع جديدة، ونوه الى اهمية توحيد الاجهزة المعنية بمراقبة الغذاء والدواء وضمان ان لا تتسرب مواد غذائية وادوية غير صالحة للاستهلاك البشري.

واشار الى ضرورة الاهتمام بالبيئة، ومعالجة المشاكل الناجمة عن مخلفات المصانع. كما ونبه جلالته الى مظاهر الخلل والقصور التي تحكم عمل اجهزة الاعلام الرسمي وقال جلالته في هذا المجال «.. انه اعلام دولة ولكنه اعلام تائه غائب في اكثر الحالات، فاما ان يكون اعلام دولة، وبالتالي يطرح توجهها الاعلامي والا تجد صيغة اخرى..».

فالاعلام، كما هو واضح، يلعب دوراً مقررا في بلورة الرأي العام تجاه القضايا الوطنية والانسانية العامة، وله مهمة اساسية في التصدي للسموم التي تبثها اجهزة الاعلام الامبريالية والصهيونية وفي خلق مناخ التصدي للسياسات المعادية لطموحات الشعب الاردني ومصالحه الاساسية والحيوية ولا يجوز ترك اجهزة الاعلام المختلفة فريسة لامزجة وتقلب الاشخاص على احتلال موقع التأثير فيها، بل يجب ان تخضع الى استراتيجية اعلامية وطنية عامة ثابتة تستند الى مصالح الوطن والشعب ولا تتغير بتغير الاشخاص والاهواء.

مجلس النواب

المشاحنات المفتعلة تطغى على قضايا الناس الجوهرية

بالرغم من قصر الحياة البرلمانية في بلادنا، وانقطاعها وتعطيلها ولسنوات طويلة الا اننا لم نشهد انه مرت دورة على مجلس النواب عُرضت فيها قضايا باهمية وخطورة القضايا المطروحة في الدورة الحالية. ولم تكن الموضوعات التي عالجتها الدورات السابقة باهمية الموضوعات التي تطرح في هذه الدورة، فهناك ضريبة المبيعات، وقضية الفساد الغذائي والدوائي، وقانون المالكين والمستأجرين، وقضايا القطاع الزراعي، والتموين وغيرها من القضايا الخطيرة والمهمة، ومع ذلك فالذي يسيطر على اجواء المجلس هو جو المشاحنات والمواجهات الحادة، ويطغى ذلك على القضايا الجوهرية المهمة المعروضة، والتي تحتاج الى تكديس كل الجهود لاتخاذ قرارات بخصوصها تصون مصالح الجماهير، وتخفف عنهم الاعباء المتراكمة، والتي اخذت تثقل عليهم، وتعرضهم لمزيد من المتاعب والصعوبات.

النظارة يشتمون النواب

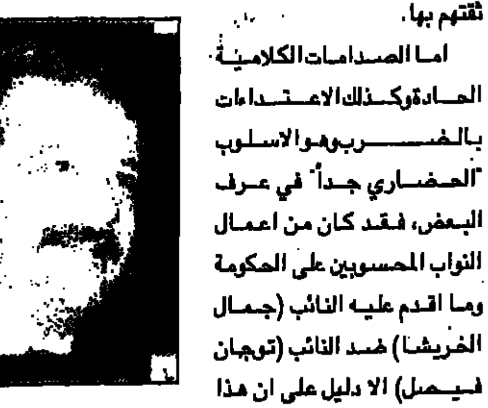
ولعل الاضطراب الحالي في سير اعمال المجلس واللجوء الى رفع جلسات المجلس لتهدئة الخواطر، والامور، يعود الى تقليد ادخلته الحكومة الجديدة، وتقليد آخر افتعله حواري الحكومة وانصارها من النواب. فالتقليد الاول وهو تدخل الزوار الذين يحتلون شرفات النظارة وتوجيه الشتائم لبعض النواب وقد مارسته الحكومة يوم جلسة الثقة حيث حشدت انصارها وسهلت لهم احتلال المقاعد الامامية في شرفة الزوار وعبأتهم ضد نواب المعارضة، وحدثت الضجة المعروفة آنذاك، والتي تكررت مؤخراً يوم تلاوة وزير الزراعة بياناً مكرراً ومعاداً فقد واصل بعض المزارعين الذين اختلطت عليهم الامور، صبَّ جام غضبهم على المجلس والنواب بدلاً من الحكومة، الذين قالوا انهم لا يتعاطون معها لعدم ثقتهم بها.

اما الصدامات الكلامية الحادة وكذلك الاعتداءات بالضرب وهو الاسلوب "الحضاري جداً" في عرف البعض، فقد كان من اعمال النواب المحسوبين على الحكومة وما اقدم عليه النائب (جمال الخريشا) ضد النائب (توجان فيصل) الا دليل على ان هذا الاسلوب المستنكر لم يبدأ به نواب المعارضة وان "فزعة" الخريشا للحكومة والنيل من معارضيها اصبح معروفاً في الاوساط الشعبية، وكذلك اصبحت معروفة الكلمات النابية ومعانيها التي صرفها نائب رئيس الوزراء معن ابو نوار للنائب عبد الكريم الدغمي.

فبرلمانات العالم تعرف الاسلوب الحاد في النقاش والحوار الذي يجري في هذه البرلمانات، ومع ذلك تستمر المناقشات الحادة ولا تؤثر على سير مناقشة القضايا الحيوية والهامة. ان الحكومة الحالية والتي جاءت من خارج الكتل النيابية وضمت عدداً من الموظفين قد سعت لتأخذ وتستمد قوة لها باساليب لم تكن لصالح ترسيخ الحياة والتقاليد البرلمانية.

توجان فيصل

جمال خريشا



عبد الكريم الدغمي



معن ابو نوار

ان الجماهير الشعبية والتي تتابع مناقشات جلسات مجلس النواب تتطلع الى ان يجري التركيز على المواضيع المهمة والمطروحة على جدول اعماله، هذه القضايا التي تهم الناس واحوالهم...

العمود الاخير

ترقيع الفقر

تعكف وزارة التنمية الاجتماعية على وضع استراتيجية جديدة للحد من الفقر بالتعاون مع وزارة التخطيط ووزارة الزراعة وديوان المحاسبة والجامعة الاردنية، تتضمن تجديد ادوار كل من الافراد والجمعيات والقطاع الخاص، وذلك بهدف محاصرة جيوب الفقر واستئصالها، بل واجتثاث آفة الفقر من جذورها. واذا علمنا ان جيوب الفقر المنوي محاصرتها تشكل حسب الاحصائيات الرسمية ٢٠٪ تقريباً من الثوب الاجتماعي يتبين كم هي حجم الجهود المطلوبة لترقيع هذا الثوب.

وحسب استراتيجية الوزارة لا تقع هذه الجهود على عاتق الحكومة بتاتاً، بل تقع على عاتق ابناء الشعب اولا سواء أكان فرداً او من خلال الجمعيات الخيرية اولاً وعلى عاتق القطاع الخاص ثانياً.

وبرغم ان اشراك القطاع الخاص وتحميله جزءا من الاعباء هو امر اساسي وضروري، الا ان تحميل الافراد، والجمعيات جزءاً من المسؤولية، بل ووضع المسألة برمتها على هذا الشكل من قبل حكومة الصندوق ورفع الضرائب، لا يوحي بالجدية ولا يحظى بالمصداقية، ويزيد الشكوك حول نوايا الحكومة الحقيقية. فاجراءات الحكومة كانت دائماً تزيد الناس فقراً على فقر بل واكثر من ذلك فان الحكومات المتعاقبة من خلال سياسة المديونية التي اتبعتها كانت قد حكمت على الناس بالفقر حتى قبل ان يولدوا.

ان استراتيجية تحميل الافراد عبء الخلاص من الفقر كما تتحدث عنها الوزارة تعني اما ان الوزارة ليست عضواً في الحكومة، او انها مثل الحكومة لا تعيش في هذا البلد، ولا تعلم بأن الدور الاساس يقع على عاتق الحكومة نفسها.

ولا يبقى الا ان نقول انه وبهمة الوزارة سنقرأ عن الفقر في المستقبل ما نقوله اليوم وما سبق وان قاله حسن البرقاوي في جريدة الجزيرة العدد ١٨٦٤ قبل حوالي ٦٠ عاماً: "ان في هذا المجتمع لرزايا ونكبات من عملاق الفقر في بلادنا ما لو صنفت في سجل الامراض الاجتماعية لكانت كافية في شل جسم الأمة والفتك به".

● اسماعيل صبري عبد الله

حين زار السادات القدس وعد الناس بان السلام سيجلب الخير الكثير على مصر، وحدد الرجل ١٩٨٠ موعداً لعموم الرخاء، واضاف انه يريد لكل اسرة مصرية بيتا وسيارة. ونحن الآن نعترف بثقة ان الرئيس الراحل خطط منذ بداية رياسته لقلب تحالفات مصر والارتباط الكامل بالولايات المتحدة وحدها سيراً على مقولة معروفة "من جاور السعيد يسعد" وكان الصلح مع اسرائيل، بل والتعاون النشيط معها، في نظره ضروريا لنيل رضا واشنطون واموالها ومن قبل زينت الحكومة مصر كلها لاستقبال نيكسون على نحو لم يسبق له مثيل ولم يحدث مثله بعد والحمد لله. وقبل ان يوقع السادات المعاهدة مع اسرائيل حصل على وعد امريكي بان تحل معونتها العسكرية والمدنية محل التمويل العربي الذي كان ولا بد وان يختفي بعد الصلح المنفرد المخالف لكل التزامات مصر العربية. واذكر بهذه المناسبة حديثاً دار بيني وبين هرمان ايلتس (سفير امريكا في ذلك الوقت) في حدائق قصر القبة وعلية القوم حول نيكسون وكيسنجر يشاهدون اداء راقصة شرقية شهيرة. بادرته بقولي: اعتقد يا هرمان انك سعيد بهذه الحفاوة، فرد: صدقني لست سعيداً. فانتم توهمون المصريين بان امريكا ستحل مشكلاتكم مع انكم وحدكم القادرون على الحل. واخشى ان تسوء الاوضاع فيستيقظ بينكم العداء القديم لامريكا".

وقد اثبتت الايام مدى صدق توقعات ذلك السفير القدير، فقد اتاحت واشنطون لمصر خلال العشرين سنة الماضية معونات عسكرية ومدنية تتجاوز الاربعين مليار دولار. وماذا كانت النتيجة؟ ما نحن فيه اليوم: معدل نمو اقتصادي لا يزيد على ٢٪، بطالة بين الشباب لا تقل عن مليوني شاب معظمهم متعلمون، عجز غذائي صارخ (حوالي ٥٠٪ من حجم الاستهلاك)، تضخم جعل الطبقة الوسطى نفسها تضج من غلاء الاسعار وتدهور مستوى معيشتها، زيادة كبيرة في اعداد من يعيشون تحت حد الفقر، تراجع معدل الادخار السنوي الى ١٠٪ وتراجع معدل الاستثمار الى ١٨٪ وهي معدلات متدنية اذا قارناها ببلد فقير مثل الهند، بل وافقر من مصر بمقياس متوسط نصيب الفرد من الناتج المحلي الاجمالي حيث هي ١٩٪ و ٢٠٪ على التوالي.

اذكر بهذا كل اولئك الذين سنوا اقلامهم واطلقوا السنتهم في الحديث عن مكاسب السلام (الذي لا يعرف احد يقينا متى سنتحقق) مع اسرائيل. ويل لمن لا يتعلم من دروس الماضي. وما اخيب القول بأن تقدم شعب ما يفد عليه من الخارج او يهبط عليه من السماء. هل تنفع الذكرى؟

توابع

● كامل زوايده

في اثناء مناقشة قضية الغذاء وقضية الدواء سمعت بعض النواب المحترمين، قد طالبوا الحكومة بوضع مواصفات أردنية للمواد المستوردة والمصنعة محلياً.

ولانني اقرأ باستمرار الشروط التي تظهر مطبوعة بوضوح على رخص الاستيراد، ومنها الشرط الذي يخص موضوعنا مدار البحث ونصه "شريطة التقيد بالمواصفات الاردنية" ولان تلك الرخص كانت اما لاستيراد سيارات وجرافات او لقطع غيار ومحركات وما شابه ذلك.. فقد اعتقدت ان الحكومة متقدمة في كل شيء».. وان ممثلي الشعب هم الذين لا يتابعون ذلك التقدم.. وللتأكيد اتصلت بالجهة المسؤولة عن اصدار تلك الرخص.. فكان الجواب غريباً. وتلخيصه ان تلك العبارة الواردة اعلاه، هي جزء من برنامج الحاسوب، ولا يستطيعون التحكم بها لاضافتها الى رخص استيراد المواد التي لها مواصفات اردنية، وعدم اظهارها على الرخص الاخرى التي ليس لها مواصفات.." ولذلك فان معاملات التخليص يجب ان تمر على قسم المواصفات والمقاييس للشرح عليها بانه لا يوجد لذلك الصنف مواصفات أردنية.. او إنه توجد مواصفات أردنية وبهذه الحالة فانها تخضع لاجراءات خاصة.

لماذا هذا التعقيد؟ ولماذا لا يكون لدى دائرة الأستيراد معرفة بالاصناف التي يوجد لها مواصفات اردنية، لكي يضاف ذلك الشرط فقط الى رخص الأستيراد الخاصة بتلك الأصناف.

وبالرغم من رغبة الحكومة في التطوير والتحديث فما زلنا نعمل ضمن دائرة الرتابة (الروتين). لذلك فنحن بحاجة الى الموظف الذي يتمتع بكل طاقات الخلق والابداع، لكي لا يكون كآلة صماء تعمل آلياً.

● [illegible]

اذا ما قدر لك الذهاب الى جبل عمان فلا تتفاجأ ولا تندهش عندما ترى اعداداً هائلة من الشباب والشابات بل وحتى الشيوخ من كبار السن وهم يصطفون بطوابير طويلة جداً وانتظام وترتيب يحسدون عليه، ربما يتبادر لذهنك للوهلة الاولى ان هذا احد مراكز توزيع البطاقات والكوبونات التموينية ولكن عندما تتذكر انك ما زلت في جبل عمان ستتخلى عن هذا التفكير مباشرة.. اذن ربما جاء هؤلاء الناس من اجل الاعتصام والمساندة في قضية الفساد الدوائي والغذائي وحتما ستجد نفسك تضحك على هذا التخمين فأي فساد..؟ فالفساد وقضيته الشهيرة قد قلفلت وذهبت مع الريح بلا عودة.. اما اذا كنت رياضياً مثلي فسوف تحسب ان هذه الجماهير الحاشدة جاءت للاحتفال بزراعة استاد عمان الدولي بالعشب الطبيعي بمبلغ يساوي سعر كيلو الفجل فقط (٢٠٠,٠٠٠) دينار ولكن انت في جبل عمان وليس في المدينة الرياضية. واخيراً عرفت السر فهؤلاء الالوف من خيرة الرجال يتسمرون امام مباني تدعى السفارات الاجنبية العزيزة على القلوب التي تجعل الكثيرين يستيقظون من الفجر ليس نشاطاً بهم بل لحجز دور لهم في هذه الزحمة بل ان الامر قد تعدى ذلك حيث ان هناك اشخاصاً ينامون امام السفارة سعياً الى فرصة العمر التي لم تأت وان تأتي وهم لا يدركون نظرات الازدراء والاحتقار ممن هم داخل هذه المباني العتيدة ولسان حالهم يقول انظروا الى هؤلاء المتسولين.. الهذه الحالة من الذل والهوان وصلنا؟

هؤلاء الاشخاص الذين يبحثون عن الهجرة والسفر بعد ان ضاقت بهم الدنيا من غلاء اسعار وبطالة وزيادة على ذلك ضرائب تتلوها ضرائب آخرها تلك الحبيبة الغالية المسماه ضريبة المبيعات التي ستأكل الاخضر واليابس، امام هذا الحال البائس ربما كانوا على حق.. ولكن هل اذا ما حصلت على "الفيزا" ليس معناه الدخول الى الجنة فها هي الدول الغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة تعاني من ركود اقتصادي ومعدلات عالية في البطالة والفقر بالاضافة الى الانحلال في الفساد والاخلاق وجرائم من كل نوع،، اما اذا كنت ممن خدعوا بدعاية الديمقراطية الغربية والتمتع بالديمقراطية، فهذا حق لك ولكن عليك قبل ان تفكر بالوقوف والاستجداء امام سفارة "العم سام" ان تقرأ تاريخ ديمقراطيتهم ومن ثم قف اينما تشاء فكلنا يعلم ان الولايات المتحدة الديمقراطية جداً والمتحضرة جداً عن علاقتها الابدية وانحيازها الدائم والكامل لاسرائيل ولكل ما هو يهودي وصهيوني.

الم تتساءل لماذا السفارات الغربية مغلقة تماماً في وجوهنا.. ان هذه الانظمة تلتقي مع بعضها البعض لقتل الانسان العربي بسلاح جديد فتاك اسمه "القمعراطية" ليبقى الانسان العربي مقموعاً الى الابد واذا ما فكر من التحرر عليه ان يقف بطابور امام السفارات القمعراطية.. أسف الديمقراطية.

واذا ما أتعسك الحظ وحصلت على التأشيرة ستشعر انك اسعد انسان في العالم واذا ما سافرت ستعود الى وطنك اتعس انسان في العالم ايضاً لانك ستكتشف الزيف ما بين الدعاية والحقيقة.

سرقة الاتحاد العام لطلبة الاردن

● مولق جميل حمازين

حفاظا على وحدة الجسم الطلابي واستجابة للتحولات الديمقراطية في هذا الوطن العزيز كانت الفعاليات الطلابية من مختلف الاتجاهات وفي كل المواقع تسعى بشكل حثيث ومتواصل من اجل ايجاد اطار طلابي يمثل الطلبة من مختلف المستويات التعليمية وخدمة المسيرة التعليمية بشكل يجعلها ترتقي الى افضل المستويات ووصلت بعد جولات عدة من اللقاءات والحوار الطلابي المفتوح والموجه لخدمة المسيرة الطلابية الى ايجاد التمثيل الطلابي في شكله الاولي لجنة «مبادرة الوحدة الطلابية». واستمرت هذه اللجنة بطريقتها بغية الوصول الى الهدف وتكللت بانتخابات اللجنة التحضيرية للاتحاد العام لطلبة الاردن، الا انه وللاسف الشديد وبعد انتخابات اللجان التحضيرية في كل المواقع للوصول الى لجنة عليا يكون مهمتها الحصول على الاتحاد العام لطلبة الاردن. انحصر نشاط كل لجنة من هذه اللجان في موقعها وممارسة لكل اشكال المراوغة والتعطيل على انجاح ما قد بدأ العمل به وكان ذلك مؤشرا على محاولة تقسيم الاتحاد الى اتحاد فرعي لكل موقع. حيث اهملت هذه اللجان مطلبها الاساسي وانغمست في اعمال شكلية تلبية لرغباتهم واهدافهم الخاصة مبتعدين عن المصلحة الطلابية وذلك لسيطرة اتجاه واحد على هذه اللجان. وقد بدأت هذه اللجان في اجهاض اعظم انجازات الحركة الطلابية ابتدأ من الجامعة الاردنية ومرورا بالمواقع الاخرى ثم بعد ذلك تشكيل مجلس طلبة في الجامعة الاردنية واتحاد موقعي في اليرموك ومؤتة والتكنولوجيا وباقي الكليات مرورا بالمجالس الطلابية في المدارس. فخلت هذه الاشكال التمثيلية من الشكل الحقيقي والفعال للتمثيل الطلابي، واصبحت فارغة المحتوى ضعيفة المضمون بعيدة كل البعد عن المطلب الطلابي وقادت الفشل في ايجاد اتحاد عام من الجامعات الى تكوين مجالس طلابية في المدارس وحيث ان هذا الشكل لا يمثل الا مزيداً من التقسيم والتهميش للجسم الطلابي فانني ولقناعتي الاكيدة -رغم انني لست طالبياً- اطرح بعض التصورات الجديدة حول مجلس الطلبة في المدارس.

١- يمثل اهم بنود ودستور الاتحاد العام لطلبة الاردن الذي قدم لمجلس النواب السابق حسب مبادرة الوحدة الطلابية، طلبة الجامعات والكليات وطلبة المدارس كلها وبالتالي فاي تمثيل آخر لا يمثل مصلحة وحدة الطلبة يؤدي الى مزيد من التقسيم للتلاحم الطلابي.

٢- اذا كان هم وزارة التربية هو خدمة الطلبة في المدارس من خلال اطار طلابي، فان الاجدر بها ان تساهم وتدعم الاتحاد العام لانه ممثل الطلبة في جميع المواقع والمستويات. لا ان تساهم في مزيد من التفريق والتمزيق للجسم الطلابي.

٣- خلو المجالس الطلابية في المدارس من التمثيل الحقيقي والفعال لان اللجان التي شكلت وشارك فيها طلبة المدارس كانت شكلية التمثيل بعيدة كل البعد عن المصلحة الطلابية، ولا تمثل اي مطلب يساهم في بناء وحدة الصف الطلابي وتلاحمه، وان هذه اللجان التي شكلت يمكن ان تنبثق من الاتحاد العام لطلبة الاردن نفسه.

٤- وحتى تكون هذه المجالس ذات تمثيل حقيقي وفاعل ومتضامنة مع القضايا والمصير الطلابي واستقلالية القرار الطلابي، فانني ادعو الى اعادة النظر في المجالس الطلابية واسباب وجودها كما انني امل من المجالس الطلابية في كل المواقع، جامعات، كليات الى تدارك الوضع في هذه الفترة وتشكيل لجان منبثقة من كل مجلس وفي كل موقع طلابي يكون هدفها تشكيل لجنة عليا او ما شابه يكون هدفها الوحيد ايجاد الاتحاد العام لطلبة الاردن والتحاور مع الحكومة ممثلة في وزارة التعليم العالي ومجلس النواب من اجل الاسراع في انجاز قانون الاتحاد العام لطلبة الاردن واظهاره الى حيز الوجود.

اينها الحيتان سلاماً..

● جهاد منسي

ما كان يدور بخلدي في يوم من الايام، ان خليج العقبة الصغير ذا المياه الضحلة، سوف يصبح مرتعاً لحيتان البحار الانسانية وسوف تشهد مياهه الهادئة كل حالات الانحدار الانساني، فلقد لفظ هذا الخليج كل محاولات الحيتان البحرية للوصول الى شاطئه او مياهه، ولكنه لم يستطع ان يقف في وجه الفساد والمفسدين.

ما كنت اريد ان اضيف الى ما كتب عن مافيات الدواء وحيتان الغذاء مقالاً آخر، يولد ويموت في اللحظة نفسها التي يُنشر بها. ولكنني لم استطع ان امنع قلمي من ان يخط ما قد كتب ونحن نشاهد بأم اعيننا ونقرأ عن باخرة تحمل لحوماً فاسدة، وعن طائرة قد تم التحفظ عليها وعن جزار يبيع لحوم الحمير للمواطنين على انها لحوم عجل طازجة، كل هذا حدث بعد ان كشف السيد وزير الصحة، عن انحدار الاخلاق عند بعض تجارنا وكبار المستوردين، فما كشفه السيد وزير الصحة، لا ينحصر في سرقات يقوم بها مجموعة معينة من الفاسدين، ولكن ما يقوم به مثل هؤلاء يعتبر تهديداً لحياة المواطنين، صغاراً وكباراً. ان ما حدث ويحدث، يجب ان يوقف حكومتنا عند مسؤولياتها التي لا تنحصر فقط في الكشف عن اسماء مثل هؤلاء التجار للمواطنين -وهذا لم يحدث من قبل الحكومة- بل يجب عليها ان تتابع القضية وعلى أعلى المستويات، فلقد شهد التاريخ سقوط اكثير من وزارة في العالم، ليس بتأثير مثل هذه القضية الخطرة وانما بأقل منها بكثير، حيث ان التغطية على مثل هذا الموضوع يتناسب وما تسعى اليه الحكومة من تسويق لقانون ضريبة المبيعات والتي فرضها علينا سيء الصيت البنك الدولي:

لسنا الآن بحاجة الى معرفة ماهية قانون المبيعات واسباب فرضه بالقدر الذي يهمنا في المقام الاول معرفة اسماء مافيات الدواء وحيتان الغذاء الذين ما زالوا يرتعون في هذا البلد بسلام وامان ويستوردون كل فاسد دون رقيب او حسيب.

وبدورنا لا نطلب هنا الا بمعرفة هؤلاء والكشف عن اسمائهم ومن ثم محاكمتهم.

هموم ثقافية

ملاحظتان عن الامن والثقافة

● عدنان مدانات

الملاحظة الاولى:

الاستجواب الذي قدمه النائب سمير حباشنة حول تكليف شركة حماية خاصة بحراسة المركز الثقافي الملكي ورد المسؤولين عليه، يثير قضية مهمة حول علاقة الأمن بالثقافة. والمسألة برأينا هي اكبر من مجرد اجراء اداري. ودلالاتها المستقبلية لا تخلو من خطورة.

فالمركز الثقافي الملكي بالذات بدأ كمركز ثقافي نخبوي لا يرتاده عامة جمهور السينما ولا جمهور الثقافة. واحتاج الآن الى فترة طويلة من الزمن حتى يعتاد الجمهور فكرة إرتياد المركز ومن ثم التعامل معه على إنه بيت لرواد النشاطات الثقافية والفنية.

وحين يتم استبدال حرس المركز القديم برجال أمن شركة الحماية، بدأ يخيم على أجواء المركز كابوس التعامل الأمني، حراسة مشددة وإجراءات صارمة للدخول وسين وجيم بنبرة جافة.. وعادة تحدث أكثر من مشادة بين *الرواد المثقفين الذي تعاملوا* مع المركز كبيت ثقافي لهم وبين الحرس الذين حولوا المركز الى قلعة أو ثكنة.

لم يستمر هذا الوضع طويلاً، وأصبحت الأجواء في المركز افضل بكثير الآن بسبب من إصرار المثقفين على إحترام بيتهم الثقافي ورفضهم ان يتم التعامل معهم كمشبوهين، والحق يقال، فإن ما ساهم في ترطيب الاجواء كان جهود موظفي المركز الذين اصطدموا أكثر من مرة بالحراس وفرضوا تغيير بعضهم دفاعاً عن حرية الثقافة وعن إصول التعامل مع المثقفين والفنانين وجمهور الرواد ومن أجل حماية امن المثقفين والفنانين المعنوي.

الملاحظة الثانية:

التفجيرات التي حصلت في صالتي سينما من الدرجة الثالثة، كان يمكن ان تبقى ذات أثر محدود، لولا التصريحات اللاحقة لوزير الداخلية والاعلانات المتكررة عن اكتشاف متفجرات في صالات اخرى، ويرى الكثيرون ان التصريحات ضخمت القضية واعطتها حجماً اكبر من حجمها ووضعتها باتجاه معين.

عكست هذه التصريحات نفسها سلباً على حركة العروض السينمائية والمسرحية بحيث تقلص عدد الرواد تقلصاً كبيراً وتسبب في خسارة فادحة لصالات العرض ولدور المسرح، الامر الذي يجعل من هذه النشاطات الفنية الاجتماعية مهددة مستقبلاً بالتراجع والانحسار فالتصريحات التي اهتمت فقط بالغرض الامني لم تأخذ بعين الاعتبار اثارها السلبية على النشاطات الفنية الجماهيرية.

الثقافة والمتغيرات الجديدة

● جلال سامي

من بين اكثر البنى الفكرية عرضة للتغيير هي الثقافة، والثقافة بمعناها الواسع لا تعني الادب او المنتوج الادبي، وانما هي مجمل النشاط الانساني، الابداعي، الشفاهي منه والمكتوب، المعمول يدوياً او فكرياً، ولما كانت الثقافة بمثل هذه السعة والحضور، تصبح اكثر العناصر الاجتماعية والفكرية عرضة للتغيير، وابسط مثل على ما نقول، عندما حضر التلفزيون ضيفاً تقنياً جديداً، بدأت الحكاية الشفوية تضعف، وعندما اختصرت الاتصالات الحديثة الكثير من سبل الاتصال اختصرت لغة المخاطبة، وقلت عواطف المحبين المكتوبة، واصبحت عناصر الصوت وغيرها سبل اتصال فاعلة.. الخ.

الا ان الشيء الذي لا يتغير مهما تبدلت وسائل التقنية وتعددت وتنوعت، تلك هي حاجتنا المستمرة الى الثقافة. واعني بالحاجة هنا الرغبة الانسانية في المعرفة والبحث والسعي والكشف عن المجهول، والسعي الدائب لتجديد المعرفة والعلوم والالسن، والتوق الى معرفة ثقافة وفكر وممارسات الشعوب الاخرى، والى الكشف عما هو مختفي او معلن في النصوص والممارسات والطرق الحديثة والوسائل التقنية التي تؤدى بها.

والشيء الاخير الذي لا يتغير، الا بما يتلاءم والتطور الجديد، ذلك هو الشكل الفني للعمل الادبي، فالمعروف ان الاشكال الفنية من ابطأ الاشياء الثقافية عرضة للتغيير البطيء، لكنها لا تبقى ثابتة، فالحكاية مثلاً، ومنذ ان عدها ارسطو عماد اي عمل فني او ادبي، والى اليوم ما تزال العنصر الاكثر ثباتاً في اي نص قصصي او مسرحي او حتى شعري او تشكيلي، فالحكاية ليست المحاكاة بالضرورة، وانما هي العنصر الفاعل الذي يشد اوصال النص ويتابعه، وهناك للحكاية متناً يسمى متن الحكاية، وهو تسلسل عناصر القصة وتتابعها زمنياً داخلياً وخارجياً، وهناك المبنى المكاني، وهو العنصر الذي يدخله القص على المتن فيغير من البداية او النهاية او الوسط، بمعنى آخر ان المبنى المكاني هو طريقة السرد، وهذه الطريقة تختلف من قاص الى آخر.. الا ان العنصرين ومنذ عشرات السنين لم يجر عليهما تغيير جذري الا بما يخدمهما كعنصرين فاعلين في بنية النص الحديث.

ولذلك تعتبر الاشكال الفنية – الشعر العمودي مثلاً، اقل العناصر تغيراً لما تشكله من ثبات هو بالتالي خلاصة طويلة لخبرة الناس الفكرية والاجتماعية، فالشكل الفني ممارسة اجتماعية – ثقافية، بينما المحتوى، المضمون، المدلول.. الخ، تصبح اكثر عرضة للتغيير، في عالم يفتح يومياً طرق ايصال واتصال جديدين، وقديماً اشار الجاحظ الى ان المفاهيم معروضة في الاسواق، اما اشكالها فهي الاكثر صعوبة على محترفي القول الشعري والنثري.

في عصرنا هذا، وفي الفترة المتسارعة التغيير يصبح من الصعب التجديد، او التطوير ما لم تكن هناك اوليات قارة قد توصل المبدع اليها بعد عناء تجريب، وليس عيباً بالمرة ان نجد مثلا ان القصة الواقعية التي يكتب بها عدد كبير من قاصي الاردن اكثر اقناعا من تلك القصص التجريبية التي يكتبها البعض بدون خبرة له او خبرة لطريقته.. فالنص بوصفه وحدة عضوية قابلة للنمو والتطور، وخبرة المبدع، بوصفها العنصر الانساني الفاعل الذي يوازن بين حاجة النص الى التطور، وحاجة الموضوع لان يظهر بشكل فني ومضموني جديدين.. وعندما تتوفر الخبرتان في اي فن او الي مجتمع تكون النقلات الفكرية والابداعية متوازنة مع نقلات اخرى يفرضها العالم المتغير دائما.

حسين مروة: حضور دائم في العقل العربي الحديث

قليلون الرجال الذين انجبتهم الامة العربية، وهم يستلهمون تراثها الانساني العريق، ويوصلونه بتراث الانسانية جمعاء، الدكتور حسين مروة الذي إغتالته يد الغدر والجهل، في ليلة الثامن عشر من شباط عام ١٩٨٧، كان واحداً من رجال الفكر العظام الذين مزجوا الممارسة بالتطبيق، وكان واحداً من المفكرين الكبار الذين وجدوا، وبعلمية، إن التراث الأسلامي يحمل الكثير من الجذور المادية والعلمية، وان المجتمع العربي، بكل عصوره، مجتمع منفتح على التراث وعلى الثقافة وعلى الفكر..

درس الدكتور مروة في النجف الأشرف محققا أمنية والده، النجف منبع للعلم والمنطق والبلاغة واصول الفقه واصول الكلام.. وكان تخصصه في الفقه الاسلامي، احد الاسس المعرفية التي بنى عليها سفره الفكري، "النزعات المادية في الفلسفة العربية الاسلامية" والذي يعد واحداً من مصادر المعرفة الحقة.

ان قوى الظلام، وهي ترى في النزعات المادية سلاحاً يخلخل جهلها وغباءها، ومعارفها المجزوءة الناقصة، ما كانت لتتحمل رؤيته المنهجية للفلسفة الاسلامية وهو يفتح افاقها على أعظم فكر وممارسة في القرن العشرين.. ان قوى الظلام هذه لم تكتف باغتيال مناضل جسور، وعقل جدي منفتح، وانما بدأت تمارس نشاطاتها المشبوهة على مختلف الميادين والساحات.. وما إغتيال الدكتور مروة، المناضل الشيوعي، والمفكر المعاصر، الا واحدة من سبل تجهيل الناس ومصادرة عقولهم وافكارهم والعودة بهم الى القوى السلفية.

واذ نستعيد ذكراه، نستعيد كل اللقاءات والكتابات الادبية والنقدية والفكرية والتي أصبحت واحدة من مصادر المعرفة الحقة لدى الكثير من مثقفي الامة ودارسي تراثها. نأمل من عناصر *الحركة التقدمية العربية* ان لا تفوت ذكرى استشهاده من مناسبة او ندوة فكرية، تكون تقليداً سنوياً لمناضل صرف جل وقته من اجل خدمة الفلسفة.

الاشارة حمراء دائما

صدر للقاصة الشابة حنان بيروتي، مجموعتها القصصية الاولى "الاشارة حمراء دائماً" احتوت على لوحتين: ضمت اللوحة الاولى ست قصص، واللوحة الثانية ثماني قصص.

يسيطر على مناخ قصص اللوحة الاولى، الجو الذاتي، الحب والرغبات ومشكلات الاسرة، والمحيط، بينما يسيطر على مناخ قصص اللوحة الثانية قضايا الوطن والنضال والموت، والانسان.

تعد هذه القاصة الشابة من الاصوات الواعدة، التي يتداخل في قصصها الحب الانساني، وبالمواقف الانسانية الواضحة، ولغة القاصة نابضة بالامل والحلم معاً فيبدو المأساوي كالفرح وكلاهما يدخلان ذاكرتنا الجمعية كما لو كانا جزءاً لا ينفصل من ذاكرتنا وآمالنا وانفعالنا.. صمم الغلاف للمجموعة الفنان محمد العامري، وقدم كلمة الغلاف الناقد ياسين النصير.

سفر قصير الى آخر الارض

سبع قصص هي حصيلة زياد بركات في سفره القصير، وزياد واحد من الاصوات الجديدة الجادة في ميدان كتابة النص القصصي، الذي يوحي لقارئه انه ما يزال يتشبث بالواقعية الا انه يفجر من داخلها اطر المعرفة الفنية المبنية على احساس ما بأن للوقائع اكثر من وجه معلن، والقاص الذي يمتلك حساً ما بتعددية الرؤية للنص المطروح واقعياً تتفجر لغته عن معان واطر جديدة يمكنها ان تخلخل قناعاتنا بالقالب الفني للنص، وباسلوب تناول الحدث ونمط الشخصيات.

ليست العوالم التي يتعامل معها غريبة او غير مألوفة، وانما الغريب عند زياد هو كيفية الطرح. فالحدث لا يبدو على يديه انه حكاية متسلسلة، وانما هو مبنى حكائي يستطيع بوساطته تغيير بوصلة الرؤية الى الحدث ولذلك تداخلت ازمنته وامكنته، وعبرت عن شخصياته عن ازمات تبدو للوهلة الاولى انها فردية، الا انها ازمات عن *الجيل الذي تشرب المأساة* الواناً مختلفة.

مجلة عمان في عددها السابع

تتابع مجلة عمان اهتمامها المتفرد والخاص باثار وثقافة ومكونات عمان، والعدد السابع حفل بموضوعات تخص هذا الاتجاه، من مقالات هذا العدد: عمان في سجلات الزمن، عمان وسط البلد، وعمان ومقاهي الارصفة والفعاليات الثقافية، والفحيص ملتقى المكان والزمان.

يشرف على رئاسة تحريرها الاستاذ عبد الله حمدان، وتخرجها الفنانة كفاح فاضل. من كتاب العدد: ياسين النصير وفخري صالح، وعدنان الصائغ، ومحمد الظاهر ومنية سمارة، وحياة عطية الحويك وغيرهم.

في الاعداد السبعة اثبتت المجلة هويتها، ولونها الثقافي المتميز، فغدت بحق رافداً من روافد المعرفة التي تلقي ضوءاً على عمان المدينة والتاريخ والانسان والمكون الحضاري القديم والجديد.



● حسين جلعاد بلاونة

الى محمود درويش: لم نعد قادرين على الياس

عما قريب، ستنسحب منا آخر بنادقنا، وسينتزع معها نزق الثوار واندفاعهم، وإلفة المخيمات وضيق شوارعها، وعما قريب ربما يعيدون برمجة الذاكرة والأحلام، حتى نكون مؤهلين للعيش في ظلهم، جيب في الغرب، وجيب في الشرق، ولا شيء سوى مساحات من الملح والصفيح.

ترى هل سيفلح مقياس "ريختر" في رصد إنفعالات الأرض وإنكماشاتها حيث ستفاجيء بابنائها العائدين وهم يغنون: "وداعاً، وداعاً، ايها السلاح"

وهي التي إنتظرتهم طويلاً يغنون: "فدائي، فدائي

يا ارضي، يا ارض الجدود"

حين إخترنا "ورد السياج" لم نكن نتخيل انه سيأتي زمان، تسحب فيه ورودنا الى شواطئ الوهم، ليبني فوق رماد أحلامنا إمبراطورية السياج الكبرى اولاً، بدل ان تنهض "دولة العشاق".

ولما كان منطق المراك هو فن الممكن، فإننا قد دُفعنا الى التسليم بأن الممكنات خسارة، وان لم يوفق ضجيج المتفائلين بالفطرة في تخفيف صدمة المخاطرة حين قالوا: فلننظر الى نصف الكأس الممتلئة.

وها نحن نشحذ ما تبقى من لجلجة البيان، لنقرأ "سورة العائد" ونستدرج "ما طار من حمام".

متى سينهج ما تكدس في أرواحنا من صقيع المواسم في دفعنا لخلق ملابسنا الشتوية، وصور الشهداء، وأوراق الطابور على جدار الموز.. ثم الانطلاق لاستخراج عسل ولبن البحر الميت!!!

هل سيكون في وسعنا أن نقول لأطفالنا: "لا بأس، هذا حصان برواده بها الخطوة الاولى". ربما، ولكنه لن يكون في مقدورنا آنذاك، سنستدير جانباً لنخفي عن اطفالنا دمعة.. الفرح!!!!

نكون فرحين جداً، اذ نكتشف في إندهاش عيون أطفالنا جمعية خصبة لا يقدر عليها لا سانت كلوز، بل حتى "العقد الدولي"!!!

جفاف العواطف الانسانية

مشاهد

سألني صديق يوماً عن رأيي في الاغاني التي تتردد هذه الايام، وأكد في سؤاله عن أغاني الحب، فكان جوابي له، ما دام المجتمع يخلو من مظاهر الحب الحقيقي، فلا يمكن ان تكون هناك أغنية حب حقيقية... والحب الذي نعنيه هو باشكاله الانسانية المختلفة العواطف والمشاعر والمجاملة، والعمل، والقدرة على منح السعادة للآخرين، والاتقان، والخبرة، والنظافة الفكرية، ولما كانت أغانينا لا تعالج أية قضية إنسانية، وإنما تركز لغتها على التفاعل الساذج بين طرفي المعادلة فان الحب الحقيقي بعيد عنها. ولك ان تفتح أسماعك صباح مساء وأنت تركب السيارة، أو تجلس في المقهى أو تفتح المذياع، حتى تتأكد من ان الحب غائب، بل وبعيد جداً عن لغة الاغنية الحديثة، ولذلك لجأت معظم الأذاعات الى الأغاني القديمة، تسمع بها مستمعيها وتعيد لهم أيام ما كانت اللغة فاعلة في العواطف منفعلة بلا عواطف.

ومن خلال حديث صديق يعمل في بيع أشرطة سينمائية، قال لي، تصور إن أجيال الشباب الآن لا تطلب إلا الأفلام العربية القديمة، وفي المقدمة منها أفلام عبد الحليم وفريد وعبد الوهاب وغيرها، ولما حاولت أسأل بعض هؤلاء أجابوني، إنها تمتلك كمية اكبر من الصدق الفني والصدق المضموني.

ولم أشأ الأكثار من الأسئلة حول الظاهرة التي تبدو منتشرة ليس في مجال الأغنية والسينما، وانما في مجال الأدب نفسه، فلا تعثر على رواية أو قصة أو قصيدة وقد عالجت موضوعاً إنسانياً هو أجوج ما نكون اليه مثل موضوع الحب.. لقد إبتعدت ثقافتنا عن أهم الموضوعات الأنسانية، والتصقت بالقضايا السياسية، مع علمهم ان أكبر الساسة في عالم اليوم لم يعيشوا بلا حب وبخاصة في الأزمات الكبيرة، فكيف بالأدب الذي يتأخر مئات الكيلومترات عن اللحاق بدول قاطرة للأحداث السياسية..؟

مرة اخرى لا بد من إغنية عن الحب، ولا بد من رواية ومسرحية وسينما قبل ان تستبدل عواطفنا بعواطف الكمبيوتر او الحاسوب، او الاصابع التي تلجأ الى الالحان المبتذلة بدلاً من اعتماد النوتة والسلالم الموسيقية.

الاغنية في الاردن - موقف

● وضاح زقطان

في اغاني الشعوب ثمة رواية للتاريخ وتشكل مع شجن اللحن صورة مختلفة.

(خانتني، امرأة شركسية عانت الهجرة منذ بدايات القرن واختزنت الوطن في الذاكرة. ذات يوم وكانت تردد لحن جيل حزين كانت تغني بلغتها الام، الا ان الموسيقى لغة العالم فدفعني الفضول لترجمة كلمات هذه الاغنية.

الام: ايها الطفل لا تلعب هنا

حتى لا تثير الفوضى

...

لقد حذرتك وها انت

تقلب سطل الحليب

وهو كل ما نملك

اذهب كي تأتيك رصاصة سوداء،

تريحنا منك

"آه يا حبيب امك"

الطفل اصبح رجلاً فارساً وخاض الحرب

وفي معركة اصيب برصاصة

الفارس: يا اختي فاطمة

لقد مضى زمن بعيد وما زلت احفظ تلك الحروف

وها انا اذكر ذلك اليوم

ولا ادري لماذا انا حزين

انا فارس.. لا اخاف الموت

انتبهي يا اختي فاطمة فانا لم اعد موجوداً

الاغنية منحازة للانسان، رفيق له في نقل المأساة. وفي الاردن حالة مشابهة حزن ام الشهيد مشيل النمري عندما احضروا جثمانه من المنفى الى الوطن.. الى المفرق عند بوابة البيت قالت: قولن وين نكلله مشيل العريس

في القدس الشريفة قدام المسيح

اللحن نفسه في فلسطين وهو لن يُغنى في الاعرس تقول النساء في استقبال الشهيد

غنن يا صبايا وزغردي يا امه

هالبطل ما مات والوطن ضمه

نحن معاً توحدنا اغنية وتاريخاً وسنبقى معاً نغني اغاني الفرح بكل ما نملك من اصوات

نهر الاردن له ضفتان ونحن الخيتان

نتوزع على ضفتي هذا النهر العظيم

الاغنية فعل مشترك وهي تعكس الحدث وتوجهه، سنعمل من اجل اغنية ذات نص قوي وسنتعلم من التراث سنتعلم كثيرا ولكن في النهاية ستكون سعداء فقد استعدنا اغانينا ونحن على ثقة بأن اطفالنا سيكون لهم تاريخ لا تخجل منه

مؤنس الرزاز: الهيئة الجديدة فريق عمل ديمقراطي

وجهت هيئة تحرير "الجماهير" الى الروائي المبدع مؤنس الرزاز رئيس رابطة الكتاب الاردنيين بأسئلة عدة ونحن اذ تسعدنا استجابة السيد مؤنس لدعوتنا نتمنى له ولزملائه في الهيئة الادارية الجديدة للرابطة تحقيق ما ينشدون ويصبون اليه من اهداف نبيلة لتعزيز مكانة الرابطة في الحياة الثقافية لبلادنا ويتبني هموم المبدع الاردني التي لا تنفصل عن هموم من يتوجه اليهم بأبداعه، والنهوض بمسؤولياتها الجسام بنجاح في دعم الثقافة الوطنية الجادة والتصدي لسموم الثقافة الامبريالية والرجعية والتطبيع الثقافي مع الفكر والثقافة الصهيونية والعنصرية المفرقة في معاداتها لانسانية الانسان وأشواقه.

س١ الاستاذ مؤنس الرزاز، بعد انتخابكم رئيساً لرابطة الكتاب الاردنيين ومباشرتكم مهماتكم، ما هي تطلعاتكم لتنشيط الرابطة في الفترة المقبلة؟

جـ- اعتقد اننا سنتحرك في اتجاهات عدة منها مقاومة التطبيع مع العدو الصهيوني العنصري، ومنها تيسير عملية النشر لكتابنا، ومنها الحفاظ على دور الرابطة كحصن ناضل وسيظل يناضل في سبيل الديمقراطية، بالاضافة الى المهمة الاكثر خطورة في هذه المرحلة، وهي مواجهة التطبيع والغزو الثقافي الرأسمالي الامبريالي. كما اننا سنناضل في سبيل الافراج عن الكتب الممنوعة لاسباب عرفية. وعلينا ان نعيد لمبنى الرابطة صفة البيت الحميم الذي يجمع الاصدقاء الكتاب.

س٢ عملتم على توطيد الوحدة الوطنية في مجالات نشاطكم المتعدد الوجوه، كيف سينسحب ذلك على نشاطكم الاحق في الرابطة؟

جـ- لقد كان ايماني بالوحدة الوطنية والانتماء الواحد الى امة عربية، احد اسباب قبولي خوض المعركة الانتخابية بعد امتناع واعراض. ان مخطط اقليم الشرق الاوسط المشؤوم يرمي الى تجزئة كيانات سايكس-بيكو المجزأة اصلا لقد حاولت الامبريالية والصهيونية زرع الفتنة في لبنان والسودان، وها هم يحاولون تقسيم العراق.

ان النضال في سبيل المحافظة على الوحدة الوطنية في الاردن هو خطوة رئيسية على طريق الوحدة العربية الديمقراطية التحررية.

س٣ يبدو ان تشكيلة الهيئة الادارية تسمح بأن تشكلوا فريق عمل منسجم ومتعاون، ما هو انعكاس ذلك على عمل الرابطة؟

جـ- لا شك ان اعضاء الهيئة الادارية يشكلون فريقاً ديمقراطياً تحريرياً منسجماً. وان كل عضو منه يكمل الاخر بطريقة او باخرى. وهذا الوضع سوف يمكننا من العمل كفريق لخدمة الثقافة والابداع والمواقف الوطنية والقومية.

س٤ ما هي توجهات الرابطة لتشجيع الابداع والمبدعين في ضوء الامكانات المالية الشحيحة للرابطة؟

جـ- صحيح ان امكانات الرابطة شحيحة وان موجوداتها لا تتجاوز ٤٠ الف دينار، قررت الهيئة العامة حجز ٧٥ بالمئة منها لصالح اقامة بناء للرابطة. ولا شك في اننا سنحصل على المزيد من المساعدات، واننا سنساعد كتابنا على نشر اعمالهم وابداعاتهم.

س٥ مع كل انتخابات للرابطة والمنظمات الجماهيرية يبرز قضية علاقة السياسة بالمهني، هل لرفع هذا الشعار من هدف الوصول الى مركز المسؤولية خاصة ان هذه المنظمات تستند الى قاعدة عريضة من المستقلين غير الحزبيين؟

جـ- لا ادري كيف يمكن عزل الموقف السياسي عن الابداعي او المهني؟ ان كل موقف انما يعكس الخلفية الطبيعية والحتمية والنظرية للانسان. و لكل مثقف موقف من الحياة. وهذا الموقف يتجلى على صعيد الابداع والسياسة والفلسفة والفكر. المثقف الذي يزعم انه بلا موقف سياسي انما يواري موقفاً سياسياً. فالاموقف موقف.

ولا بد هنا من التساؤل: ترى لماذا تبادل الادوار هذا بين الاجهزة الامنية وبعض المثقفين؟ فقد كانت الاجهزة الامنية قبل عام ١٩٨٩ تحرم المثقف من التعبير عن موقفه السياسي، وكانت تلاحق الحزبي، وها هي الدولة ترخص الاحزاب.. فماذا ببعض المثقفين يضطهدون الحزبي، ويحاولون حرمانه من ممارسة نشاطه المهني بحجة تحزبه.. اية مفارقة مضحكة مبكية هذه؟!

س٦ انتم من ابرز الروائيين الاردنيين والعرب، وينتظر القارىء العربي باستمرار انتاجكم الادبي، هل هناك مشاريع تحت العمل؟

رواية "اعترافات كاتم صوت" تم ترجمتها مؤخراً الى الانكليزية، وقد ترجمها د. محمد عصفور عميد كلية الاداب في الجامعة الاردنية، ولي رواية يتم الآن طبعها في بيروت بعنوان "مذكرات ديناصور"!.

مخرجون اردنيون جدد للسينما



كانت قاعة المركز الملكي الثقافي ليوم ٢/٢١، ممتلئة على غير عادتها في فعاليات ثقافية اخرى، وبعد كلمة قصيرة قدمها الزميل نبيل، ترحيباً بالمخرج فيصل الزعبي الذي تخرج لتوه من معاهد موسكو، وبالحاضرين بدأ عرض الفلمين ولمدة خمس وخمسين دقيقة شاهدنا فلمين الاول عن العلاقة بين العربي المغترب واليهودي المغترب "ليس ذلك تماماً"، كلاهما يدعي من وطن آخر، العربي يدعي انه قبرصي، واليهودي يدعي انه برتغالي، والمفارقة هذه تثير اشكالية التخوف من المصارعة بين عقليتين لا يرى اليهودي في العربي الا خنجراً قاتلاً، والعربي الذي دخل بلا فيزا يتجنب الاحتكاك بأي انسان يثير اشكالاً.. وهنا بدأت مسارات الفلم تأخذ طريقاً آخر، وحين يكتشف اليهودي ان جاره القبرصي عربي من خلال تعلقه بصديقته فاطمة التي تزوجت بغيابه، يفاجأ اليهودي بأن عقليته لما تزل مغلقة على فهم خاطيء ضد العربي واتهم ما ان يحلوا في مكان ما حتى يتحولوا الى قتلة، وبالفعل تصبح احلام اليهودي كلها باتجاه هذه الفكرة وتأكيدها.

اما الفلم الثاني، فكان عن قصة لتيشخوف "الغرباء" وهذه القصة القصيرة لدمت على بقعة مكانية ممسرحة، اظهر المخرج فيه امكانية توظيف "الفارس" توظيفاً فنياً جيداً، فامتعنا بالتقلبات الشخصية التي يعاني منها الناس عندما تتبدل المواقف.

حاول المخرج في الفلمين تقديم تقنية مختلفة، ففي الفلم الاول اعتمد المفارقات بين العربي وبعض مواقع المدينة، وبخاصة لحظات الصدفة التي تقوده من موقع الى موقع اخر، ان المدنية بالنسبة له شيء مجهول واية علاقة مع هذه المدينة تولد احساساً ما بالغربة.. كانت الكاميرا عبارة عن عين المشاهد، وعين الشخصية معاً فامتزجت فيهما اللقطة الذاتية باللقطة الموضوعية..

جرت بعد عرض الفلمين مناقشة مستفيضة ادارها الناقد السينمائي المعروف عدنان مدانات، انصبت كلها حول مضامين العلاقة بين العربي واليهودي، وعدها البعض مغالاة في اظهار اليهودي وكأنه الضحية، وكان البعض ينطلق من مواقف مسبقة. في حين ان الفلم موجه للانسان الغربي الذي ما ان يشاهد اليهودي، هذا الذي يدعي السلام والحب والانسانية، ما ان يشاهد عربياً وقد جاوره في السكن او الشارع او الدراسة، حتى ينسى كل ثقافته وادعاءاته، ويستبدلها بصورة القاتل العربي السكين، العربي المشوه التاريخ والذاكرة.. وقد نجح الفلم في اظهار هذه المعادلة الصعبة، وبخاصة وان اليهودي مشرب بتاريخ من العداء المباشر وغير المباشر من كل ما هو انساني..

في تعقيب الاستاذ عدنان مدانات على مداخلات المشاهدين اشار الى الفروق بين الواقع والحدث الفني، لان الفلم حدث فني افتراضي وليس واقعاً يمكن محاسبته والتدقيق في فرضياته، كما اشار الى ان الكثير من المناقشين يسقطون وجهات نظرهم الشخصية على الفلم، ويعتقدونها هي الصحيح بينما الحوار حول الفن يأخذ طابعاً جدالياً آخر.

هل ستصمد وحدة اليمن؟

عندما فتح الاردن ذراعيه لاستقبال الاشقاء اليمنيين في عمان ليوقعوا وثيقة العهد والاتفاق عبّر في ذلك عن تعلق شعبنا الاردني الاصيل بالوحدة والديمقراطية والدولة الحديثة.

ولم تكن عند شعبنا اوهام انه بمجرد التوقيع على الوثيقة ستنتهي جميع المشكلات والصعوبات. فشعبنا بتجربته التاريخية يعي تماماً ان مسيرة الوحدة، هي مسيرة نضالية طويلة ومعقدة فيها المد والجزر، الاخلاص، والتربص، وستشهد مراحلها القادمة مدى تاثير عهود الفرقة والانقطاع وافرازاتها المستندة على الذاتية والمصلحة.

ولكن الوثيقة قد تم التوقيع عليها وتجلى الاجماع الوطني بعدد القوى والاحزاب التي وقعت عليها، وبالرموز التاريخية التي حضرت مراسيم التوقيع ومنحته تأييدها، هذا التأييد الذي امدها ببعد وعزم كبيرين.

ورغم كل الاخبار التي تحدثت عن صدامات عسكرية دامية بين القوات المسلحة بين الشمال والجنوب الا ان لجنة الحوار التي اجتمعت في صنعاء شكلت من جميع القوى السياسية لجنة عسكرية، ولجنة امنية، ولجنة اعلامية للعمل على تطويق الاحداث والتداعيات. وقررت اللجنة عقد اجتماعها القادم في محافظة ابيان في الجنوب التي جرت الصدامات العسكرية فيها.

كل الاحتمالات مفتوحة في الجزائر

انتعشت الامال باختيار الامين زروال رئيساً للجزائر، بقرب وضع البلاد على طريق الحوار الجاد والشامل الذي لا غنى عنه لانتشال الجزائر من دوامة العنف والعنف المضاد، والعودة الى المسار الديمقراطي الذي تعطل بعد اقصاء الرئيس الاسبق الشاذلي بن جديد عن السلطة والغاء الجولة الثانية من الانتخابات البرلمانية.

ومبعث هذا الامل هو اجماع القوى السياسية الجزائرية، بما فيها شخصيات فاعلة ومؤثرة في جبهة الانقاذ الاسلامية على تأييد اختيار زروال رئيساً للبلاد لفترة السنوات الثلاث الانتقالية، والصفات الشخصية التي يتمتع بها الرئيس الجديد، وعدم ضلوعه في فضائح الفساد التي اثارت سخط واستياء فئات اجتماعية واسعة بما فيها المثقفين وشرائح الطبقة الوسطى « و اعلانه في اعقاب اختياره مباشرة، عن عزمه على مواصلة نهج الحوار لاخراج البلاد من ازمتها.

بيد ان القضية لا يمكن اختزالها في الصفات الشخصية للرئيس الجديد. اذ يتوجب عليه الشروع فوراً في اتخاذ خطوات عاجلة وملموسة تستهدف ملاقاة القوى السياسية المختلفة في منتصف الطريق. ومن ابرز هذه الخطوات المطلوب اتخاذها، رفع الحظر عن الحوار مع جبهة الانقاذ الاسلامية، واصلاح اوضاع مجلس الرئاسة بحيث يبتعد عن المناورات والمكائد السياسية، وتحديث المؤسسة العسكرية، وهي المسالة التي اختلف بصددها مع الرئيس الاسبق الشاذلي بن جديد، وتطهير جهاز الدولة من العناصر الفاسدة المرتشية.

صحيح ان اختيار الرئيس قد تم من قبل الهيئة الدستورية وحظي بموافقة لجنة الحوار، الا ان المؤسسة العسكرية كانت الجهة التي اتخذت القرار الفعلي بهذا الخصوص. وجاء اختيار زروال كحل وسط بين الاتجاه الذي يتزعمه الجنرال خالد نزار والذي يدعو الى اعتماد الحل السياسي، وبين الاتجاه الذي يتزعمه رئيس هيئة الاركان محمد العماري الذي يدعو الى الحسم العسكري.

وبالتالي، فإن الرئيس لا يستطيع تجاهل هذا الوضع المتداخل وعليه ان يأخذه بعين الاعتبار في خطواته واجراءاته اللاحقة. ربما لهذا السبب احتفظ لنفسه بمنصب وزير الدفاع.

كما ان على القوى الاخرى، لا سيما جبهة الانقاذ، ان تتحمل مسؤولياتها وتساهم بقسطها الذي لن يتصدى احد نيابة عنها، وعليها ان تتوقف ولو مؤقتاً، عن فرض اية شروط مسبقة للحوار، أو المطالبة باطلاق سراح قادة جبهة الانقاذ، أو وقف العمل بالاحكام العسكرية، أو تخفيف القيود الامنية. وان تكون هذه الاجراءات، جزءاً من الحل العام والشامل لكافة مظاهر الازمة في المجتمع الجزائري.

بيد ان طريق الحوار لا زالت غير سالكة في كافة الاتجاهات. ويمكن ان تعتمد كافة الاطراف المعنية خيار اللامواجهة الشاملة واللاحوار، بانتظار حدوث تطورات ملموسة على ارض الواقع يستند اليها كل طرف في تحسين شروط وظروف التفاوض. اذ يمكن ان تلجأ جبهة الانقاذ الى تكثيف عملياتها العسكرية، واستغلال الاوضاع الاقتصادية الصعبة والتي ستتعمق بفعل احتمال الموافقة على شروط صندوق النقد الدولي لاعادة جدولة ديون الجزائر.

ويمكن ان تلجأ السلطة الجديدة الى اعتماد نهج مخابراتي لتفجير جبهة الانقاذ من الداخل واللعب على اتجاهات عدة داخلها بين مؤيد للحوار ومعارض له.

باختصار، ان الوضع في الجزائر مليء باحتمالات عدة، وعلى خط واحد تتجمع عناصر الانفراج وعناصر الاحتقان. وعلى الطريقة التي ستعتمدها الاطراف الفاعلة والمؤثرة في الحياة السياسية الجزائرية يتوقف مصير الجزائر ومستقبلها.

مفاوضات واشنطن العربية الاسرائيلية مكانك سر!!

تتواصل المفاوضات الثنائية في مكان ما في واشنطن بين العرب واسرائيل على مستوى رؤساء الوفود بعيداً عن ميكروفونات الصحفيين وعدسات محطات التلفزيون العالمية. وبرغم هذا التعتيم الاعلامي حول ما يجري داخل قاعات التفاوض الا ان الانباء الشحيحة التي ترشح من هناك لا تدل على كسر الجمود القائم واحراز تقدم في هذه المرحلة الجديدة من المفاوضات، والتي جاءت بعد توقف دام شهوراً عدة في اعقاب اتفاقية اوسلو.

لقد مرت المفاوضات العربية الاسرائيلية الثنائية بمراحل عدة وبصيغ مختلفة. بدأت اولاً بصيغة مدريد ثم اعقبتها مرحلة مفاوضات واشنطن بصيغة الوفود الموسعة والتي استمرت حتى ابرام اتفاق غزة اريحا، وفي هذه المرحلة كانت المفاوضات الموسعة تعقد دورياً. اما ما يجري في واشنطن الان فهي صيغة جديدة حيث تعقد اللقاءات على مستوى رؤساء الوفود فقط وتستمر اجتماعاتها دون توقف تقريباً.

لقد تميزت كل هذه المراحل بتعنت اسرائيلي واضح وبتهرب من استحقاقات السلام بل وبتهرب من الاقرار بارضية معقولة يتم على اساسها التفاوض. فالمفاوضات اولاً بدأت على اساس واضح هو الارض مقابل السلام، ولكن حكومة الليكود فسرته بالسلام مقابل السلام، وتلى ذلك اهمال الشق الاول المعادلة او رفض اسرائيل الحديث عن الارض، وتم التركيز على مفهوم السلام وتفسيره اسرائيلياً وامريكياً حيث تولت مطالب اسرائيل بالسلام الذي يعني بالنسبة لها التعاون الاقتصادي والتطبيع والتعاون الاقليمي واقامة السوق الشرق اوسطية، واخيراً انهاء المقاطعة العربية الاسرائيلية بل ووضعت هذه الشروط جميعها مقابل السلام لتحل محل الارض في المعادلة.

فصار الحديث يتم عن السلام مقابل التطبيع والسلام مقابل انهاء المقاطعة والسلام مقابل التعاون الاقليمي وهكذا.

لقد جرى كل هذا على اساس صيغة المفاوضات على مستوى الوفود المعينة خصيصاً للمفاوضات. ولكنه لوحظ في الآونة الاخيرة ان اسرائيل بدأت تعرض شكلاً جديداً مثل اجراء مفاوضات سرية على غرار مفاوضات اوسلو او رفع مستوى التفاوض وتمكست بذلك الى حد التهديد بافشال العملية السلمية برمتها. وقد صرح شمعون بيريز في الاسبوع الماضي بأن اسرائيل ستستمر بالمراوحة ما لم يستجب لمطالبها. واتهم سوريا تحديداً بانها لا تتكيف مع قواعد التفاوض الدولية لانها ترفض رفع مستوى التفاوض ما لم يتم احراز تقدم ملموس.

على اي حال تميزت هذه المرحلة الجديدة من المفاوضات عربياً بانعدام التنسيق لا على مستوى رؤساء الوفود في واشنطن ولا على مستوى وزراء الخارجية العرب كما كان يتم في الماضي.

مواجهة عمالية ساخنة في المغرب

تقرر تأجيل اضراب عمالي في المغرب، كان قد تقرر القيام به الاتحاد الديمقراطي المغربي للشغل، على الرغم من الحظر الرسمي الذي اعلنته السلطات المغربية لمنعه.

وقد تم التوصل الى تأجيل الاضراب بعد سلسلة من المداخلات قامت بها قوى مختلفة من بينها بعض القوى المعارضة. وجاء التأجيل في اعقاب تزايد حدة التوتر بين المعارضة والسلطة، خاصة في اعقاب الرسالة التي وجهها رئيس الوزراء المغربي كريم العمراني الى نوبير الاموي الامين العام للاتحاد الديمقراطي للشغل جاء فيه "انه اذا كان الدستور يضمن حق الاضراب، فانه يجب تنظيمه من خلال قانون دستوري". الا ان النقابات العمالية واحزاب المعارضة قالت انه لا وجود لمثل هذا القانون وانه تم السماح لاضرابات عدة منذ الاستقلال عام ١٩٥٦ وقال الاموي ان السلطات اعتقلت احد عشر عضواً من اعضاء الاتحاد الديمقراطي للشغل، وان الشرطة حاصرت مكاتب الاتحاد. والاتحاد الديمقراطي المتحالف مع الاتحاد الاشتراكي للقوى الشعبية المعارضة، الذي يطالب بزيادة شاملة للاجور وتحسين ظروف العمل ووقف عمليات التسريح للعاملين ووقف اغلاق المشاريع.

وفي مؤتمر صحفي عقده نوبير الاموي الامين العام للاتحاد الديمقراطي قال ان الاتحاد متمسك بحقه بممارسة حق الاضراب العام مشيراً الى ان الناس الذين سيقومون بالاضراب سيحمون بفعلهم هذا الحقوق. وقال ان الاتحاد يجسد الارادة الحقيقية للعاملين في المغرب، وابرز ان عدد المنخرطين في الاتحاد يزيد على نصف مليون عضو، بالاضافة الى انه يحتل المرتبة الاولى في البرلمان.

افكار

دماء الخليل

● خليل هزاع

لن يتوقف نهر الدم الذي يتدفق على الارض المقدسة منذ بدايات هذا القرن حتى يحل بها السلام القائم على الحق والعدل.

وما لم يكنس الاحتلال، ويتوقف عن ابتلاع الارض، وقتل المواطنين وتشريدهم فإن السلام سيظل بعيد المنال، وما استباحة دماء المصلين عند الفجر في بيت ابراهيم في ذروة التبشير بالسلام، سوى دليل قاطع على صحارى الوهم التي تفصلنا عنه، واعلان صريح عن الحاجة الى اعادة النظر في اسس واتجاهات المفاوضات الراهنة التي تحاول ان تتلمس طريقاً اليه.

فاسرائيل تغرق المفاوض الفلسطيني في دوامة المعابر، وتستدرجه الى البحث في التجارة والنقد والمياه قبل البحث في السيادة ومستقبل الارض ومصير المستوطنات. واسرائيل تستفرد بالمفاوضين العرب، وتتنقل بهم من بلد الى بلد لترسم لهم برعاية الولايات المتحدة خريطة جديدة للشرق الاوسط، فيما الخريطة العربية تتمزق.

وهذه الدروب الملتوية لن تفضي الى السلام، ولن تحقق الرفاه الذي يتراقص في احلام الكثيرين.

فالسلام يبدأ عندما تقر اسرائيل وامريكا بان الوجود الاسرائيلي بجيشه ومستوطناته هو احتلال ينبغي ان يزول لينهض بدلاً عنه كيان وطني فلسطيني مستقل على الارض الفلسطينية.

والشرق الاوسط الجديد الآمن المزدهر، لن تشرق عليه الشمس الا اذا كان في قلبه ومركزه امة عربية قوية ومتماسكة.

وعدى ذلك فهو وهم سندفع الكثير من الوقت والدماء كي يتبدد.

تتمة – الحرم الابراهيمي

وجرح ما يقرب من ٢٥٠ آخرين.

وبعد ارتكاب الجريمة حاولت اوساط مؤثرة في الحكومة الاسرائيلية والجيش الاسرائيلي تصوير ما جرى على انه حادث فردي معزول، اقدم عليه شخص واحد باعتبار ما قام به ردة فعل لاوضاع عامة.

ولكن هول الجريمة دحض هذه المحاولات التبريرية الخرقاء، الامر الذي ادى الى ضرورة الكشف عن المنفذين وعن دوافعهم.

ويقف وراء هذه الجريمة النكراء حركة كاخ الصهيونية العنصرية المجرمة، ذات النفوذ الواسع في اوساط المستوطنين.

ومن المعروف تماماً، انه برغم السلوك العدواني للمستوطنين وبرغم انتشار روح المغامرة والتعصب في صفوفهم، الا ان الجيش الاسرائيلي يقوم بتسليحهم، ويبيح لهم بحجة الدفاع عن النفس، ارتكاب جرائم العدوان على المواطنين العرب. ويحظى هذا السلوك الاسرائيلي بدعم وتأييد الولايات المتحدة الامريكية وغيرها من الدول الرأسمالية.

ان سياسة الاستيطان العدوانية، هي المحرك الاساسي لهذا السلوك الاجرامي. وكانت سياسة الاستيطان وما زالت تحظى بتأييد الولايات المتحدة الامريكية ومساندتها، وكان الموقف من الاستيطان احد اهم الاسباب الذي ادى الى عدم التزام اسرائيل بتنفيذ القرارات الدولية.

فالمحتلون الصهاينة المغتصبون للارض، هم الاساس في وجود التطرف الذي يدافع عن هذا الاغتصاب.

ردود فعل الارض المحتلة

ما زالت ردود الفعل تتصاعد في الارض المحتلة، فقد انفجرت المظاهرات والمسيرات في مدينة الخليل وبقية قرى ومخيمات اللواء، حيث جرت صدامات كثيرة بين المواطنين وقوات الاحتلال سقط في اثرها عدد من الشهداء الجدد واصيب عدد أخر من المواطنين بجروح. وفرضت قوات الاحتلال حالة منع التجول وفرضت قيوداً عسكرية مشددة على الدخول والخروج من المدينة.

وتمرد المواطنون على دعوات منع التجول، ودخلوا جراء ذلك في صراع حاد مع قوات الاحتلال.

واتسعت اعمال الشجب والاستنكار في قطاع غزة، حيث شملت المظاهرات والمسيرات جميع مدن وقرى ومخيمات القطاع، وادت الصدامات مع قوات الاحتلال الى سقوط اعداد جديدة من الشهداء وعشرات الجرحى، وفرضت سلطات الاحتلال حالة منع التجول في غزة، ومنعت الدخول والخروج الى القطاع.

وفي اجراء آخر منعت قوات الاحتلال المواطنين الفلسطينيين من الدخول الى اسرائيل، وحالت دون العاملين من الوصول الى اعمالهم. وعلى اثر الجريمة انتشرت اعمال الاستنكار ومقاومة الاحتلال في مختلف المواقف في الضفة الغربية المحتلة، القدس ورام الله والخليل وطولكرم وجنين، وفي جميع القرى والمخيمات. وشهدت اعمال الاستنكار حالات من الصدام الدامي في معظم المواقع مع قوات الاحتلال.

وارتفع عدد الشهداء الى ما يزيد عن ٦٩ شهيداً وتجاوز عدد الجرحى ٣٠٠ شخص.

وقام السكان العرب في الجليل وكذلك في يافا وحيفا واللد، وفي مختلف المدن والقرى بمظاهرات ومسيرات تستنكر المجزرة وتعبر عن التضامن مع سكان الضفة الغربية وقطاع غزة، وتحديداً مع ابناء الخليل البواسل واسر الشهداء والجرحى.

واما في الاردن، فقد عبرت مختلف الاحزاب والقوى السياسية والاجتماعية والهيئات الشعبية عن شجبها للجريمة النكراء. وتداعت القوى السياسية والنقابية والمهنية والهيئات النسائية الى عدد من الاجتماعات للتشاور والتي نظمت خلالها مجموعة من النشاطات الجماهيرية تعبيرا عن استنكار الحركة الوطنية الاردنية للجريمة البشعة، والتعبير عن التضامن والتأييد لابناء منطقة الخليل البواسل ولجماهير الاراضي المحتلة والذين يواجهون بعزيمة فولاذية الاجراءات القمعية لقوات الاحتلال.

فقد شهدت مدن عمان والزرقاء واربد والكرك ومعان والسلط وعجلون وجرش وفي الجامعة الاردنية وغيرها من الجامعات وغالبية المدارس في مختلف انحاء المملكة وعدد من التجمعات في مختلف المواقع مسيرات ومظاهرات شعبية واسعة، شارك فيها عشرات الالاف من المتظاهرين. واصدرت مختلف القوى السياسية والهيئات الشعبية بيانات ادانة وشجب للجريمة النكراء، منها الحزب الشيوعي الاردني، وكانت المطالبة بحماية مواطني الاراضي المحتلة وانهاء الاستيطان وتجريد المستوطنين من السلاح، مشتركة لجميع القوى.

على الصعيد العربي

عبرت الجماهير الشعبية في مختلف البلدان العربية عن استنكارها للجريمة البشعة باشكال مختلفة كالمسيرات والمظاهرات والبيانات. وجرت اعتصامات ومظاهرات في عدد من الجامعات في البلدان العربية. وشهدت جميع العواصم العربية والاسلامية منذ صباح يوم السبت والايام التالية مسيرات ضخمة غاضبة ضد الجريمة النكراء.

وعلى الصعيد الرسمي، فقد اجمعت الدول العربية بلا استثناء على شجبها للجريمة النكراء، وطالبت ان يقوم مجلس الامن الدولي بدور اكثر فاعلية لمواجهة العدوان الاسرائيلي. وفي الاردن اعلن الديوان الملكي الحداد لمدة ثلاثة ايام واعلنت الحكومة التوقف عن العمل لمدة ساعتين يوم السبت الماضي.

وفي اجراء آخر قام جلالة الملك حسين بالتبرع بمبلغ ١٠٠,٠٠٠ الف دينار لاسر الشهداء، ثم تشكلت بعد ذلك لجنة لجمع التبرعات للهدف نفسه.

واصدر كل من مجلسي الاعيان والنواب بياناً يشجب الجريمة ويطالب بحماية المواطنين في الاراضي المحتلة.

وينتظر ان تعقد جامعة الدول العربية اجتماعاً سريعاً لمناقشة الوضع الجديد، وسط مطالبة واسعة بعقد قمة عربية تنهي حالة التشتت في الموقف العربي، وتؤدي الى توحيد الموقف في الظرف الدقيق الحالي.

على الصعيد الدولي

لقد عبرت غالبية الدول في العالم عن شجبها للجريمة النكراء، الامر الذي شدد من حصار العزلة على حكام اسرائيل، بعد الانفراج الذي شعروا به منذ مباحثات مدريد وحتى ساعة ارتكاب الجريمة.

لقد ايقظت هذه الجريمة روح المطالبة لدى مختلف دول العالم بضرورة تعزيز حماية السكان في ظل الاحتلال وتفعيل المواثيق الدولية بهذا الصدد، لا سيما اتفاقيات جنيف.

وايد غالبية اعضاء مجلس الامن ضرورة شجب الجريمة المروعة مع المطالبة بتجريد المستوطنين من السلاح وزيادة حماية المواطنين الفلسطينيين، ولم يقف ضد ذلك سوى مندوب الولايات المتحدة، الذي رفض المطالبة بتجريد المستوطنين من السلاح والطلب الى اسرائيل باتخاذ اجراءات محددة ضد المستوطنين.

تتمة – نحو تحقيق التوازن

واضطراب وبحث دائم عن عقار جديد اما في ظروف المنعطفات الاقتصادية التي تميل نحو الرواج فان اعداداً هائلة من المستأجرين لن يجدوا لهم مقراً سوى الارصفة.

ونحن في الاردن نشهد في الحقبة الراهنة طلباً كبيراً على العقارات بحيث لو كان ممكناً لشهدت البلاد ازمة اجتماعية عاصفة.

وعليه فان مشروع القانون قد جنح نحو الحكمة، وتلمس المصلحة الوطنية العليا بالاخذ بقاعدة الاستمرار القانوني لعقد الايجار.

٢– اما مستوى الاجور فإن مشروع القانون قد ترك تحديد الاجرة وكيفية دفعها للاتفاق بين المالك والمستأجر غير انه نص في المادة (١٧) منه على ما يلي:

"على مجلس الوزراء زيادة بدلات الايجار او انقاصها بالنسبة المئوية التي يراها محققة للعدالة وللصالح العام وذلك كل خمس سنوات على الاقل".

ويلاحظ على النص انه يحمل صفة الالزام، حيث يلزم مجلس الوزراء باعادة النظر في بدل الاجور بصورة دورية.

ويعني ذلك تشكيل لجان تتلقى طلبات المالكين والمستأجرين وتتولى مهمة تحديد الاجر المناسب على ضوء حالة العقار، ومستوى الاجور العام، ونسبة التضخم وقيمة العملة الوطنية، وهو اجراء مناسب اذا ما احيط بضمانات تحفظ التوازن بين حقوق المالكين والمستاجرين وتؤدي الى مراجعة الاجور في الاتجاهين زيادة ونقصاناً.

وحيث ان الشيء بالشيء يُذكر، ومن اجل ان يكون هذا الاجراء عادلاً، فلا بد من اقامة رابط ما بين اجور العقارات واجور المستأجرين، اذ ان قواعد الحق والعدالة تقتضي ايضاً مراجعة دورية لرواتب واجور الموظفين والمستخدمين والذين هم غالبية المستأجرين، حيث تتعرض مداخيلهم المحدودة للتآكل عاماً بعد عام، فليس من المعقول ولا من الحكمة ولا من العدالة في شيء ان يتوالى ارتفاع الضرائب، واسعار المواد الغذائية، والخدمات، واجور العقارات فيما تظل الاجور والرواتب على حالها وعلى قيمتها الاسمية.

٣– اما بالنسبة لشروط اخلاء المستأجر فقد اخذ المشروع بما تضمنه القانون القديم من موجبات للاخلاء من حيث التخلف عن دفع الاجرة المستحقة، او السماح للغير باشغال المأجور بدون موافقة المالك الخطية، او الحاق المستأجر بالمأجور ضرراً بمواصفات معينة او اذا ترك المأجور دون اشغال لمدة معينة.

لكن الجديد في مشروع القانون انه ادخل تعديلاً حول شروط اخلاء العقار فيما اذا رغب المالك في اجراء تغيير او تعمير او هدم في العقار، فقد الغى المشروع الشرطين اللذين كان يشترطهما القانون القديم في هذه الحالة وهما ان يكون قد مضى على انشاء العقار اربعين عاما وان يكون قد مضى على عقد الايجار اثنتي عشرة سنة، فجاء نص المادة ٩/أ من المشروع كما يلي:

"يحق للمالك تخلية العقار اذا رغب في اجراء تغيير او تعمير او هدم فيه او في البناء الذي يؤلف العقار قسماً منه..."

واشترط لذلك ان يكون المالك قد استصدر رخصة قانونية للبناء وان ينذر المستأجر عدلياً قبل ستة اشهر وان يتم البناء خلال ثلاث سنوات من تاريخ الاخلاء الا اذا اقتضت طبيعة البناء مدة اطول، ومع ان النص يضمن حق المستأجر في التعويض او العودة الى العقار المجدد الا انه سوف يكون مدخلاً كبيراً لمضايقة المستاجرين والتحايل عليهم لاخلاء العقار في حالات كثيرة وذلك من خلال السقف المرتفع للمدة الزمنية المشروطة لاتمام البناء وهي ثلاث سنوات كحد ادنى مهما كانت طبيعة التغيير او التعمير والتي قد لا تتطلب احياناً سوى بضعة اشهر.

وعليه فان متطلبات العدالة والتوازن تقتضي اعادة النظر في المدة الضرورية لاعادة البناء بحيث يتلائم بشكل معقول مع طبيعة وحجم التغييرات الفعلية ومع المخططات الهندسية التي صدرت الرخصة على اساسها.

تتمة – جريمة الكنيسة

ان اصابع الاتهام تشير الى ان الفاشست الاسرائيليين هم وراء هذه الجريمة، وانهم بفعلتهم الدنيئة هذه يعتقدون انهم يبعدون الانظار عن بشاعة جريمتهم الوحشية ضد المتعبدين في هذا الصرح الديني الكبير.

لقد لجأت الحركة الصهيونية في تاريخها الى اعمال اجرامية شبيهة من أجل التغطية على جرائم اكبر وابشع الا ان الشعوب تكشف مثل هذه الجرائم وما زالت لعنة التاريخ تطاردهم ليومنا هذا.

كلام في السياسة

الحكومة ترهن الارادة الوطنية

● د. مازن حنا

لقد وجد في تاريخ العديد من البلدان، بعض الذين عملوا ضد الشعب والوطن في خدمة المستعمر ورأس المال الأجنبي، وأتمروا بأمره، ونفذوا مشيئته. ولكن لم يجرؤ احد منهم، وفي اي زمن كان في الماضي او الحاضر، ان يعلن وباعلى صوته انه يوقع على رهن الارادة الوطنية. ولم يصدف ان قالها وتباهى بها احد. وان يخطر ببالكم ان احداً يمكن ان يفعلها.

ولكن وزير ماليتنا قد فعلها.. ففي مقابلة اجراها معه التلفزيون وبثها في نشرة اخباره الرئيسية بعد توقيع اتفاقية القرض الامريكي لتمويل شراء القمح، لم يتوان الوزير عن البصق في وجوه المشاهدين حين اعلن باستهتار منقطع النظير، وبعجرفة متعالية، اننا نرهن ارادتنا الوطنية بتوقيع هذه الاتفاقية، واننا لا نملك البديل لان البديل هو الاعتماد على الذات، وهذا ما استثناه الوزير عملياً بتوقيعه وتصريحه ذاك.

ان موقف وزير المالية، على اي حال ليس غريباً علينا، فهو نفسه الذي حمل تعليمات صندوق النقد والبنك الدوليين، وخاض معركة ضريبة المبيعات ضد شعبنا برغم انف فعالياته الاقتصادية والاجتماعية المتمثلة بغرف الصناعة والتجارة، والنقابات المهنية والعمالية، وبرغم انف فعالياته السياسية المتمثلة بالاحزاب السياسية، دون ان يرف له جفن، او تطرف له عين. وهو نفسه الذي لوّى عنق الحقائق، وحاول ايهام الناس بان الضريبة لن تزيد من الاعباء المترتبة على كاهلهم، وبان نسبة الفقر قد قلت رغم ارتفاع الاسعار، وزيادة الضرائب وتدني الدخول.

ترى، ما هي الفائدة التي يجنيها من يخوض معاركه ضد الشعب، ويوقع على رهن ارادته الوطنية؟

نترك العلم لتقديركم